

الجمهورية العربية الليبية

وزارة الاعلام والثقافة

الادارة العامة للاستعلامات

العقيد معمر القذافي

رئيس مجلس قيادة الثورة

يلتقي برجال الفكر والسياسة والإعلام
وقيادات الاتحاد الاشتراكي العربي بالقاهرة

ويتحدث

عن الدين والقومية والقضايا المتعلقة بهما

من فكرنا الثوري ٩
السنة الرابعة

محرم ١٣٩٣
فبراير ١٩٧٣





الجمهورية العربية الليبية

وزارة الاعلام والثقافة

الادارة العامة للاستعلامات

العقيد معمر القذافي

رئيس مجلس قيادة الثورة

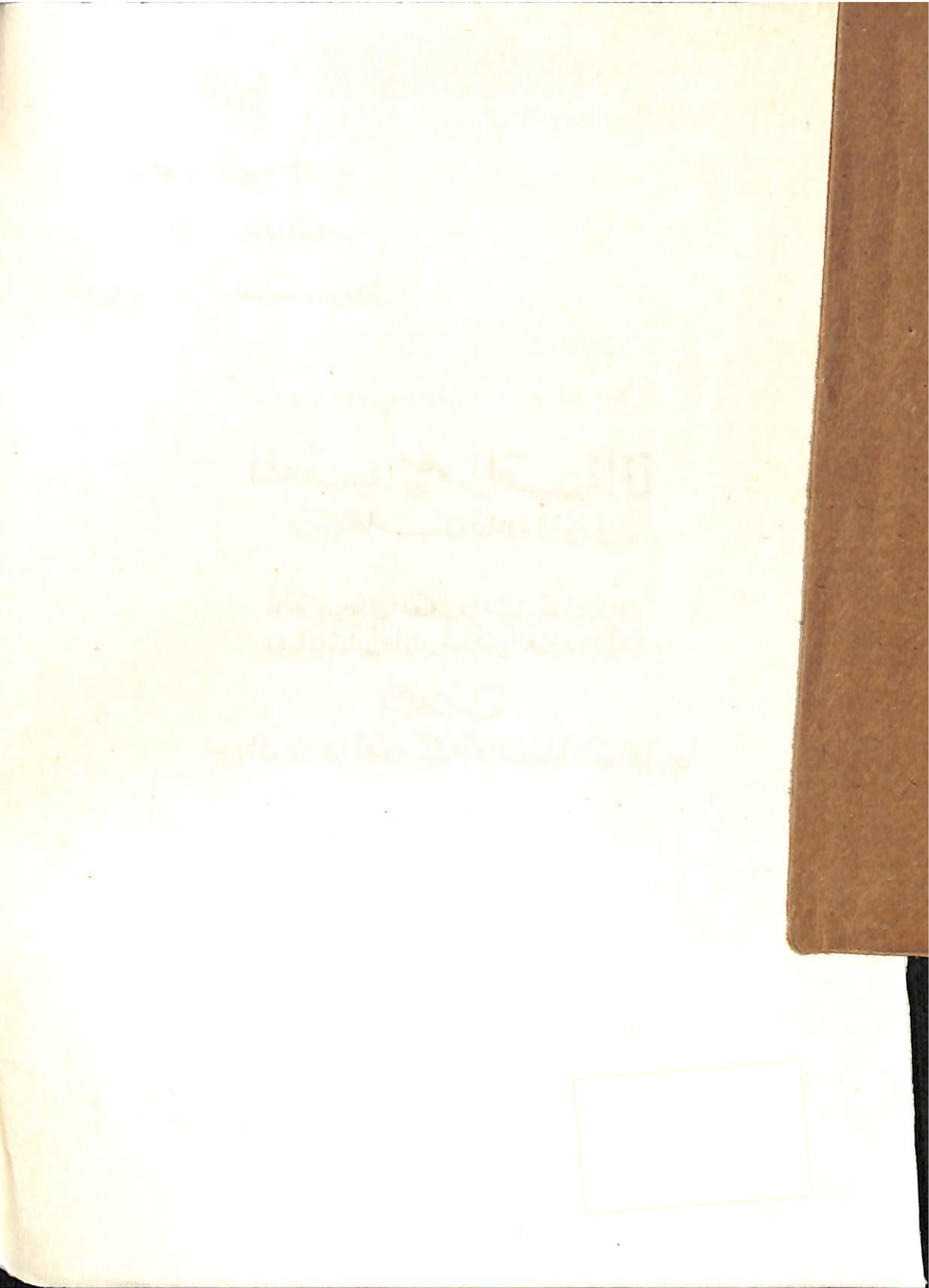
يلتقي برجال الفكر والسياسة والإعلام
وقيادات الاتحاد الاشتراكي العربي بالقاهرة

ويتحدث

عن الدين والقومية والقضايا المتعلقة بهما

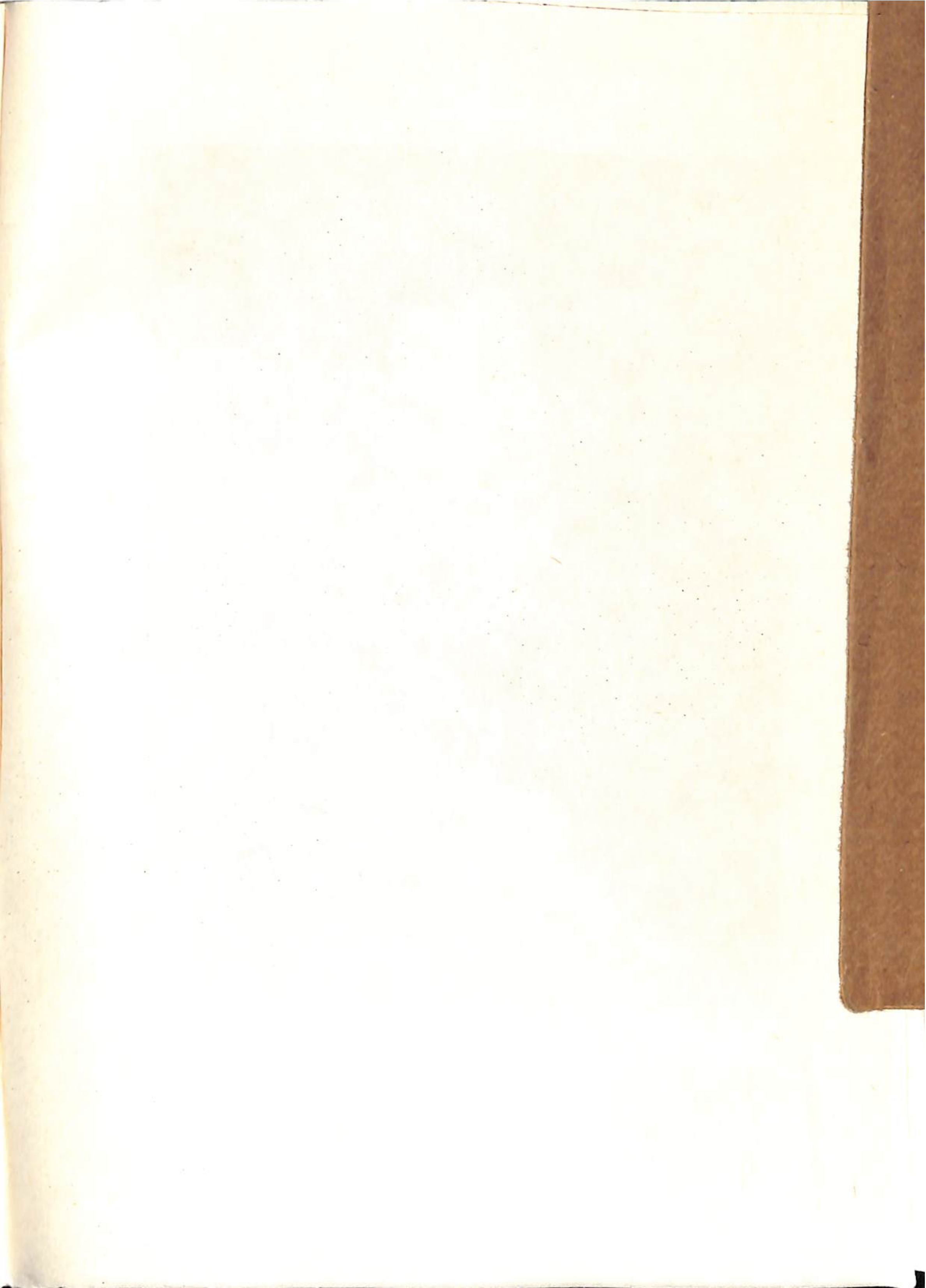
من فكرنا الثوري ٩
السنة الرابعة

٥ من محرم ١٣٩٣
٨ من فبراير ١٩٧٣





العقيد معمر القذافى رئيس مجلس قيادة الثورة .



مقــــدمة

التقى الاخ العقيد معمر القذافى رئيس مجلس قيادة الثورة ، بكبــار المفكـرين والكتاب ورجال الصحافة والاعلام وقيادات الاتحـاد الاشتراكى العربى فى القاهرة ، وذلك عند الساعة الحادية عشرة من صباح الخميس ٥ من محرم ١٣٩٣ هـ الموافق ٨ من فبراير ١٩٧٣ م .

وفى هذا اللقاء طرح العقيد قضية الاسلام حسب التصـور الالهى فى القرآن ، كما تحدث عن القومية والدين ودورهما فى حركة الانسان والتاريخ ، واختتم العقيد كلمته فى هذا اللقـاء بعبد الناصر كواحد من القـلائل الذين أنجبتهم الامة العربية فى تاريخها ، وان شخصية عبد الناصر قد تجاوزت حدود مصر والمحيط العربى والعالم الثالث عندما قاد معركة القومية العربية ضد الاستعمار وفى سبيل الحرية طوال ثمانية عشر عاما . أما الناصرية فقد وصفها الاخ العقيـد بأنها مرحلة تاريخية هامة ، وتجربة غنيـة ، وحلقـة فى سلسلة كفاح الامة العربية .

وقد شـهد اللقاء الاخ حسـين الشافعى نائب رئيس جمهورية مصر العربية والمهندس سيد مرعى الامين الاول للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العـربى .

وقد قدم المهندس سيد مرعى الاخ العقيد بكلمة استعرض فيها الظروف التى تجتازها جميع الدول العربية ، والمخطط الاستعمارى الذى يستهدف اخضاع العرب وموارد بلادهم لخدمة هذا المخطط .

وقال انه من الضرورى على الدول العربية اذا أرادت لنفسها بقاء ، ولشعوبها تقدما ، أن تتبين بوضوع ماذا تريد اسرائيل .. وان تعمل صفا واحدا على تحطيم هذه الارادة .

ثم قال فى ختام كلمته ، عندما نادى الرئيس معمر القذافى ـ الذى قاد الثورة العربية الليبية ـ بالقومية العربية ، وبقومية المعركة ، كان فى ذلك دليل للعالم أجمع أن ثورة الثالث والعشرين من يولية ثورة متجددة .

وبعد أن انتهى المهندس سيد مرعى من كلمته قدم الاخ العقيد فألقى كلمة هذا نصها :

كلمة الاخ العقيد معمر القذافى

أيها الاخوة :

شرف عظيم لى ولزملائى أن نكون بينكم فى هذا اليوم ، فى مصر العزيزة وفى القاهرة التى نعتبرها عاصمة العرب الكبرى ، ودلالة خير وشىء عظيم وايجابى أن نلتقى فى هذا الوقت بالذات وبهذه الكيفية .

اقصد أن نلتقى على مستوى الفكر ومستوى الدين والقومية والحوار المفتوح ، وهذه علامة على اننا تمكنا من أن نضع أقدامنا على الطريق ، وما علينا الا أن نصمم على السير فى هذا الطريق . أما الامة التى تأخذ طريقها الى الانحلال ، وتكون نهايتها قد قربت ، فهذه الامة تتقوقع ، ويضمحل فيها الفكر ، ويتوقف فيها الجدل والحوار البناء ، وتتحول فيها الاشياء لتصبح بدون معانى ، ويصبح فيها الانسان مجرد رقم ، أو كم ليس له معنى آخر .

أمة بدات تتحسس طريقها

اما وقد استطعنا أن نجتاز الحواجز التقليدية بين السياسة والجماهير . أو بين رجال السياسة ورجال الفكر ، ونقف على أرضية واحدة مثل هذه الارضية التى نحن عليها الآن ، فان هذا يطمئن كثيرا بأن أمتنا بدأت تتحسس طريقها للنهوض ومجابهة الاخطار التى تحيط بها . والذى أتمناه ، الا نقف عند محاولة واحدة ، بل الحوار يجب أن يستمر على كافة المستويات وفى كل القضايا ، خاصة فى وضعنا الحالى . نحن أمة تتعرض للخطر فى الوقت الذى تريد فيه أن تنهض وتحمل رسالتها ، فى هذا الوقت بالذات الذى نحن ننهض فيه لكى نؤدى رسالتنا بل ننهض حتى الكى نصل الى مستوى الامم التى سبقتنا ، فى هذا الظرف بالذات يحيط بنا خطر كبير يهددنا ويريد ن يجبرنا على التوقف . .

الحـــوار والديمقراطية

فأعتقد أن هذه الامة عندما تلتقى وتناقس أمرها ، لا فرق بين رئيس ومرؤوس ، لان القضية هى قضية الكل وليست حكرا لاحد . وعندما تطرح أفكار عظيمة مثل هذه الافكار التى تريدون التحدث فيها ، أعتقد ان هذا هو الطريق السليم ، والمعالجة الايجابية ، اذا أردنا أن نعبىء قوانا كلها ، واذا أردنا أن نستفيد بفكر كل واحد منا ، بقوة كل واحد منا ، بامكانياتنا كلها ، بالاستعانة على تسليط الضوء على الطريق ، ومعرفة المعوقات .. أعنى أنا أريد أن أؤكد من هذا الكلام أن الحوار والديمقراطية التى بهـذا الشــكل ، هى الدليل الامثل للتغلب على كل المشــكلات التى تواجهنا ، ونستطيع أن نضع حلولا لمشاكلنا ، ونضع خططا فى مواجهة عدونا ، أما بدون هذه الطريقة ربما نسير فى طريق مسدود ، أو نتعب ونحن نسير فى طريق لا نعيــه .

على كل .. الفضل يرجع اليكم ، أنتم رجال الدين الاسلامى والمسيحى ، ورجال الصحافة والفكر والاتحاد الاشتراكى العربى ، أنتم فرضتم الحوار واللقاء والنقاش ، وهذه هى الارادة الشعبية التى تفرض ما تريد ، أعنى الشعب لازم هو الذى يجعلنا نقف المواقف التى يريدها .. على أى حال .. أنا هنا أريد أن أتكلم .. ولن يكون كل الحديث باللغة العربية الفصحى .. الحقيقة سيكون الكلام بعضه بالفصحى وبعضــه بالعامية ، والعامية هى فى الواقع لغة عربية قديمة ، ولكن اللغة التى تعتبرونها فصحى الآن ، هى لغة متطورة ، أما اللغة أو ما يسمونها بالعامية ، هى الكلام العربى الصحيح الذى لا يفهمه الموجودون الآن الا عن طريق القاموس ، والكلام سيكون بهذا الشكل مع لهجة مصرية على ليبية .

والموضوعات التى يراد التحدث فيها هى قضية الدين ، وقضية القومية والقضايا المتعلقة بهذين الموضوعين .

الدين والقومية يحركان الانسان والتاريخ

الدين والقومية فيما يثبته التاريخ ، ووفق استقراء سيرة الانسان من

الآن والى الوراء ، نجد أن الدين والقومية باستمرار يحركان التاريخ ، يحركان الانسان يكونان الامم يكونان الشعوب ، يرسمان الحدود ، يثيران الحروب . وكل التحولات الكبيرة فى التاريخ ، أو التحولات عموما فى التاريخ اسبابها الدين والقومية بمعنى أن التاريخ يصنعه الدين والقومية ، والتاريخ يحركه الدين والقومية . حتى خريطة العالم لو نضعها الآن أمامنا ، وننظر الى الوحدات السياسية الموجودة عليها نجد أن أسبابها دينية وقومية . وهذه الامة تكونت على هذه الخريطة وسميناها أمة وشعوب ، الا لانها ذات قومية واحدة .. انهم قوم .. قوم من بعضهم ، فكونوا شكلا من الاشكال يسمونها مملكة أو جمهورية أو امبراطورية .

والانسان دائما محتاج الى الدين ، أو الانسان عملية دينية أصلا .. انه ما خلق صدفة ، وعليه الدين كان عاملا مثل العامل القومى ، أحيانا يتداخل معه ، وأحيانا تكون حركة قومية خالصة ، وأحيانا تكون حركة دينية وقومية ، وشواهد كثيرة فى التاريخ ، تثبت أن التاريخ يحركه الدين والقومية . وما تكونت هذه المجموعات السياسية الموجودة الآن والتى نسميها دولا الا لأن الاساس كان فيه دين وكان فيه قومية ، وبسبب حركتهما تكونت هذه الوحدات ، والا لكان العالم فوضى كله فى بعضه ، والا ما معنى نعمل جواز سفر وبطاقات وجنسية ؟ معنى هذا ، لكى نحدد هذا من هذا الشعب وهذا من هذا الشعب ، هذا من هذه الامة وهذا من هذه الامة ، والا لكان الواحد يطوف العالم كله ولا أحد يقول له انت رايح فين .. طبعا هذه حكمة الالهية « وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » .

الاقتصاد ضمن العوامل المحركة

اذن هنا نحن نصطدم ــ ان لم أقل اننا ننسف التفسير الماركسى للتاريخ والذى يقول ان التاريخ يحركه الاقتصاد ــ طبعا لا يمكن أن يكون الاقتصاد هو المحرك للانسانية كلها بحروبها وثوراتها وتفاعلاتها ، وخطأ ان الواحد يشطب على الاقتصاد نهائيا كعامل من العوامل فى حياة الانسان ، يشطب عليه لان ماركس تعلل به ، هذا يبدو تعصبا يؤدى الى الخطأ . ونحن نعتبر العامل الاقتصادى من ضمن العوامل التى تدخل فى حياة الانسان ، لكن لا يمكن ان يكون هو العامل الاول أبدا .. العامل الاول باستمرار هو الدين

والقومية ، وليس معنى هذا ان الدين والقومية يتصارعان مع بعض .. لا .. وانما بدفعان الانسان لكي يتحرك ، ويدفعان الامة .

وعليه العامل الاقتصادى ممكن يأتى فى المرتبة الثالثة او الرابعة أو الخامسة ، وأحيانا لا يظهر أبدا فى حركة من حركات التاريخ . وسنجد أن هناك فى التاريخ حركات كبرى ، أسبابها دينية أو قومية .

ماركس وحياة الفقر

أما التعلل بأن العامل الاقتصادى هو الذى يحرك التاريخ . هذا أسبابه معروفة ، وهى أسباب نفسية وموضوعية .. ظروف أحاطت بماركس فى لندن والناس التى تعيش فى الاكواخ وحالة الفقر المدقع التى كان يعيشها والاضطهاد الذى تعرض له ، وأولاده ماتوا من الجوع ، ولم يتحصل على قوته الا بمساعدة صديقه انجلز .. وعليه هذه الظروف اللى عاش فيها انسان بهذا الشكل ، لابد أن تنعكس على نفسيته ، ويعبر عنها فيحلل كل شيء بهذا المنظار . والانسان الذى يعيش فى الظلام يرى الدنيا كلها ظلام . والانسان الشبعان يفتكر الدنيا كلها شبعانة . والحالة التى تكون عليها تجعلك تقيم بنفس المنظار كل الامور الاخرى . أعنى أكيد واحد شبعان لا يستطيع أن يتصور حالة واحد جوعان أبدا ، وان واحد جوعان يبحث عن لقمة عيش لا يتصور أن هناك واحد شبعان ، أعنى لا يستطيع تصور هذه الحالة .

هذا ماركس والظروف التى كان فيها ، جعلته يفسر التاريخ هذا التفسير ويقول الاقتصاد هو كل شيء .. والتفسيرات الاخيرة التى جاءت طالما هو فى ثورة على الدين ما كا نيريد ، أو ما كان يؤمن بعدم وجود الله (استغفر الله) ولكن هو أراد أن يتجاهل الله . وفيه فرق بين انك تتجاهله . وفرق بين انك تجهله .

هذا الحكم على الدين أسبابه الكنيسة التى عاش ماركس وزملاؤه فى جوها فى ذلك الوقت ، أعنى حالة الكنيسة المسيحية بريئة منها – ان البابا يبيع صكوك الغفران ، ويعطيك أرض فى الجنة – وهو وجد الدين بهذا الشكل ، وحدثت مساخر فرفض الدين وتجاهله .

نظـــرية قديمـــة

ولكن مع تطور الثورة الشيوعية ، أدى التطرف الى جدل فى الله سبحانه وتعالى .. بالرغم من انه ما كان واردا فى المعطيات الاولى لهذه النظرية ، وعلى اى حال هذه نظرية قديمة ، واصبحت كتبها تعتبر من الكتب الرجعية مثل الكتب الصفراء ، والعصر تعداها .

انا كان بودى انه يكون بيننا شيوعيون فى الندوة .. هذه قضية الدين والقومية بغض النظر عن اى دين ومن اتى به ، النبى الفلانى أو النبى الفلانى ليس هذا هو المقصود ، المقصود الدين بصورة عامة ومقصود القومية بصورة عامة ، اى قومية عربية أو اعجمية أو فرنسية .. المهـم القومية والـدين بصورة عامة ، تنطبق على اى قومية .. وفيه أمثلة كثيرة .. أى واحد يرجع للتاريخ بيجد هذه الحاجات .

الهنـد وباكستان وقيـام بنجلاديش

فحتى حركة وجود دولة باكستان ، وكمثل قريب حتى فى هذا العصر الذى يظنون ان هذه الحاجات ليست موجودة فيه ، لكن هى تفعل فعلها فى الانسان وفى الامم .. فقيام دولة باكستان الشرقية والغربية وانفصالهما عن الهند كان لاسباب دينية ، هؤلاء مسلمين ، والآخرون ليسوا مسلمين . لكن سكان شبه الجزيرة يجوز يكونوا من أصل واحد ولغتهم واحدة ، أو منطقة جغرافية واحدة ، هكذا كان قيام باكستان والهند لاسباب دينية .

حركة كبيرة فى التاريخ كان أسبابها عامل دينى .. قيام بنجلاديش الآن اسباب قومية تبين أن بنجلاديش لها قومية غير الباكستان الغربية ، وعليه كان هذا دافعا للانفصال ، دافع قومى ، اذن حركة هذه الشعوب فى هذه المنطقة من الاربعينات الى السبعينات كانت تتخللها مرحلة دينية ومرحلة قومية . وممكن تأتى مرحلة أخرى دينية تتفاعل معها وهكذا طبعا تأتى عوامل أخرى اقتصادية واضطهاد ، وهذه عوامل ثانوية ، لكن العامل القومى هو السبب اللى حرك هذه الاشياء كلها وقرر لها .

عوامل دينية ومذهبية

كما كان العامل الدينى فى عام ١٩٤٧ حتى فى البلاد العربية ، فترى عدم اتحاد بعضها ببعض ، أو الجفوة الموجودة بين بعض البلدان . واو الواحد يتعمق فى دراسة الواقع العربى سيجد أن هناك أسبابا دينية ، رغم أن كلنا عرب مسلمين ، ومسيحيين ، تجد المسيحيين نتيجة ان واحد من هذا المذهب وواحد من هذا المذهب ، لا يلتقيان .. مسلمون كثيرون منا الواحد منهم يعتنق مذهب .. الواحد ممكن يستغرب عندما يرى أن انقسام اليمنين أو انفصالهما عن بعضهما ليست للاسباب الظاهرة أمامنا الآن .. أبدا ، أو انها التقدمية أو الرجعية .. لكنها أسباب دينية هى اللى تراكمت عليها المبررات الاخرى .. أسباب مذهبية ، هذا مذهب زيدى ، وهذا مذهب شافعى ، ولما ينفعل واحد منهم يقول : أنا أرفض أن يكون الآخرين هم الذين يسيطرون باستمرار على الحكم ، وطبعا الحقيقة تتجلى فى لحظة من اللحظات .

حتى الجزيرة العربية والخليج ، وهذه المناطق بها مذاهب جعلتهم لا يلتقوا ، الوهابية والمذاهب الاخرى ضدها .. حتى سوريا والعراق ، وهذا كلام طبعا بعيد عن السياسة ، كلام عن تاريخ وقومية ، وانا لا اتكلم بصفة سياسية هنا ، أبدا ، نتكلم كمواطن ونتنافش معا .

حتى سوريا والعراق ، هناك قومية ضيقة جدا ، هناك واحد يمثل الامويين ، وواحد يمثل العباسيين ، أعنى عزة قومية تصل الى درجة التعصب للعائلة أو التعصب لفترة من التاريخ أو المجد . فيقول لك المجد الاموى والمجد العباسى .. ونحن نبعث دولة الامويين ، والآخر يقول نحن نبعث دولة العباسيين .. وهذا يدير وسام أمية ، وهذا يدير وسام العباس . وهذا يظهر آثار بنى أمية ويبرزها ، وهذا يبرز آثار العباس .. هذا ليس تاريخ الناس الذين يحكمون الآن فى سوريا والعراق ، ولكنه تاريخ العراق كله وتاريخ سوريا كله .. هذه أمثلة بسيطة على هذا الموضوع ننتهى منه ، وأنا سأتكلم عن مقدمات عن الموضوعات الاخرى وبعدها نبدأ فى الاسئلة والنقاش ..

المرحلة الحرجة

نأتى لقضية مباشرة تهمنا هنا ، ونتكلم فيها طبعا بصراحة ، وهى

قضية الدين الاسلامى والدين المسيحى . وأريد أن أقول فى البداية انه ليس من الاسلام فى شىء أن تثار فى مصر فى هذه المرحلة الحرجة أى مشكلة دينية . أعنى واحد يثير مشكلة عن الاسلام وعامل نفسه يدافع عن الاسلام ، ويثير مشكلة ما بين المسلمين والمسيحيين ، هذا الشخص الاسلام برىء منه ، وأنا اتحمل مسئولية وذنب هذه الفتوى أمام علماء الدين . أعنى الاسلام برىء من واحد باسم الاسلام يثير مشكلة دينية فى مصر فى هذه المرحلة ، كما أن المسيحية بالتالى بريئة من اى واحد يثير مشكلة دينية فى مصر فى هـذه المرحلة .. هذا شىء يجب أن يكون غير مقبول من جميع نواحيه ، اذا حللناه من ناحية دينية فهو خطأ ولا مبرر له ، واذا بحثناه من ناحية سياسية فلا مبرر له من كل النواحى والظروف المحيطة بنا الآن ، واذا نظرنا الى هذا الشىء نجده خطأ كبيرا وجريمة .. هذه كلمة أريد أن أثبتها من البداية .

اذا حدث فى أى يوم من الايام صدام بين الاسلام والمسيحية فهو ناتج عن عدم فهم الاسلام ، وان الواحد يتصور الاسلام بصورة أخرى هى التى يمكن أن تجعله يصطدم مثلا .. لان الاسلام -- والكلام لم يأت من دماغى ، لكنه موجود فى القرآن أو فى الكتاب المقدس – أعنى هذا المرجع – اذا كنا حقا نؤمن بهذه الكتب ، نجعلها هى المرجع ، واذا كنا لا نؤمن بها فهذا شىء آخر .. لابد أن نتناقش ونستند الى قواعد منطقية (١ + ١ = ٢) اذا لم نتفق على أن (١ + ١ = ٢) تبدو المناقشة فاسدة من البداية ، أيضا نحن نسلم بالكتب هذه أولا ، وبعدين ننطلق منها ونرجع اليها ..

الاســلام فى التصــور الالهى

وأنا سآتى بتفسير قد يكون غريبا لكثير من المسلمين فى هذا العصر . وهذا التفسير ليس بالتأويل ، ولا هو من دماغى ، أبدا ، هو من القرآن . كما يتحدث الله سبحانه وتعالى عن الاسلام .. فى القرآن الذى نؤمن به . موجود هذا الكلام .. وسط القرآن سنأخذ هذا الكلام وسنتبين من التفسير الالهى للاسلام ، ما معنى الاسلام .

انا أعتقد أن التفسير بالفعل غريب على المسلمين حتى كأنه غير موجود عندهم لانهم فى غفلة عنه .. أو على الاقل نحن فى الجمهورية العربية الليبية .

أو مجلس قيادة الثورة نظرته للاسلام الذى يرفع لواءه الآن ويقاتل فى سبيله حتى فى الفلبيين وحتى فى أمريكا ، هـذا المجلس يؤمن بالاســلام بالطريقة الآتية المأخوذة من القرآن .. أنا نتكلم عن الاسلام فى التصور الالهى وليس التصور الانسانى .

أنا كانسان لى دين فيمكن ننظر الى دينى بطريقة أخرى . أو لغرض أو عوامل أخرى تجعلنى أفسره تفسيرا معينا .. قد تكون قومية مثل اليهود الذين فسروا دينهم تفسيرا ـ لا كما يريده الله ـ افتكروا انهم هم شعب الله المختار . وان الدين اليهودى مغلق عليهم . وانهم هم الذين يجب أن يعيشوا والبقية يموتون .. مع أن الله يقول لهم فى كتابهم عندما تغالوا فى دينهم . قال لهم .. (اننى لست أقرب اليكم من الاثيوبيين مثلا) .

التوراة تقول لهم هذا الكلام ، يجوز انهم شطبوا هذه الآية . وبدلوها بشىء آخر أو غيروا فيها .

أنا أتكلم عن التصـور الالهى للاســلام أو الاســلام بالمعنى الالهى .. ولا أعرف ان كان التعبير دقيقا أو غير دقيق وهل هو وارد من قبل عند المسلمين فى العالم ؟ . أنتم تفتكروا أن المسلمين هم أتباع سيدنا محمد ، وهذا طبقا للقرآن غير صحيح ، فسوف نأتى لكم بآيات من القرآن الكريم تبين ان الاسلام ليس كذلك ، وان المسلمين ليسوا أتباع سيدنا محمد فقط ، نعود لله سبحانه وتعالى ، لنرى ماذا يقول عن المسلمين ، ومن هم المسلمون من بداية الرسالات التى نعرفها فى القرآن .. طبعـا لا هى تأويل ولا تفسير ولا فلسفة ولا هى حاجة أخرى ، هى آيات وأنتم بعدين فسروها .

سـيدنا ابراهيم كان مسـلما

نأتى الى عصر سيدنا ابراهيم عليه السلام ، وهذا قبل سيدنا محمد طبعا ونرى هل ذلك العصر كان فيه اسلام ، أم لا ؟ اذا وجدنا فيه اســلام فى عصر سيدنا ابراهيم ، فهذا معناه أن المفهوم الذى لدينا سينقلب رأسا على عقب ، ومبدأ الاسلام لم يأت بعد سيدنا محمد فقط .. نعود للخلف لنرى هل فيه اسلام أم لا ، واذا وجدنا اسلام قبل سيدنا محمد ، تبقى قصة ثانية غير التى نعرفها .

هذا القرآن يقول : « اذ قال له ربه أسلم » أعنى ان الله سبحانه وتعالى خاطب سيدنا ابراهيم وقال له : « اسلم » قال « أسلمت لرب العالمين » . هذا الحوار حدث من قبل سيدنا محمد بعصور طويلة ، لم يكن سيدنا محمد موجودا فى هذا الوقت . ولم يبعث بعد ، وكان الله يقول لسيدنا ابراهيم « اسلم » قال : « أسلمت لرب العالمين » أول ما كلم الله سيدنا ابراهيم قال له : اسلم ، فهو استجاب واسلم . هنا واضح جدا أن سيدنا ابراهيم فى هذه اللحظة كان مسلما . دعاه الله الى الاسلام ، وهو أسلم وأصبح مسلما .

نأتى للآية الثانية : « ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب » اذا سيدنا ابراهيم وصى أبناءه وسيدنا يعقوب وصى أبناءه بالوصية الآتية : لنرى ماذا يقول ابراهيم لبنيه ويعقوب ، هل قالا لهم كونوا هودا أو نصارى ولا تكونوا مسلمين ! لا . . كانت وصيتهما كما يلى : « ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى أن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون » . معناها أن أبناء سيدنا ابراهيم مسلمين وأبناء سيدنا يعقوب مسلمين . . وهذا الكلام جرى على لسان ابراهيم ويعقوب ، قالا لهم « لا تموتن الا وأنتم مسلمون » اى لا تنحرفوا عن هذا الدين ، أبقوا على الاسلام لغاية ما تموتوا .

وبعدين القرآن يقول « أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى ، قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق الاها واحدا ونحن له مسلمون » من ذلك الوقت كان فيه اله واحد . وكان الناس الذين يؤمنون بهذا الاله ، هم مسلمون .

آية اخرى تتكلم عن حوار جرى بين أهل الكتاب من أتباع سيدنا محمد (صلعم) وأتباع سيدنا عيسى وأتباع سيدنا موسى تقول « فقالوا كونوا يهودا أو نصارى تهتدوا » أعنى لن تكونوا مهتدين الا اذا كنتم هودا أو نصارى !! بماذا يرد القرآن عليهم « قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين » .

هذا الحوار حصل فى عهد سيدنا محمد (صلعم) والحقيقة تعنى التوحيد ومن وحد الله وعبد الها واحدا فهو مسلم ، أسلم لهذا الاله ، هذا أيضا تصور الهى للاسلام .

هنا واضح بالتأكيد على انه سـواء كان عيسى او موسى او محمد الاسباط أو ابراهيم أو اسماعيل أو اسحق أو يعقوب لا فرق بينهم لماذا ؟ لانهم مسلمون . ولما تكون مسلم معناها كل الانبياء هؤلاء تؤمن بهم ، وتعبد الها واحدا ولا تفرق بين عيسى وبين محمد وبين ابراهيم وبين نوح ، واذا حصل الفراق بينهم ، يبقى هنا فيه خطأ فى العقيدة . اذا فرقت بين الانبياء فيه خطأ فى العقيدة ، **قد تكون كفرا .**

الـه واحـد ودين واحـد

لو كان المسلمون هم أتباع سيدنا محمد فقط ، لكان التكييف فى القرآن واضح على اننا نحن مسلمون لاننا نؤمن بمحمد . والقرآن ليس به هذا الكلام . نحن مسلمين لاننا آمنا بكل الرسل والانبياء الموجودين فى القرآن . . ومعروف هؤلاء الرسل المذكورين فى هذه الآية بعضهم أرسل لليهود وبعضهم أرسل للنصارى .

بعدين هناك حوار آخر فى القرآن : « قالوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » واضح أن الكلام على الاسلام فى القرآن ينطبق على كل رسالات التوحيد . . الفيصل هنا هو التوحيد والتسليم بالله . ونحن لو نتمشى مع هذا التصور الالهى للاسلام سنعلوا عن دنيانا المعاصرة هذه تدريجيا الى أن نجد أنفسنا كلنا صفا واحدا ونصلى أمام الله سبحانه وتعالى ولا نعرف من هو الذى يتبع سيدنا محمد ، ومن هو الذى يتبغ سيدنا عيسى ومن هو الذى يتبع موسى أو يعقوب أو نوح .

هذا هو التوحيد . . هذا هو التصور الالهى ، لان الله لا يمكن أن يكون أقرب الى العـرب منه الى الاسرائيليين ، فلا تنخدعوا بأن الله ليس رب الاسرائيليين ، فهو رب العالمين ، وان الله لا يمكن أن يكون رب المسيحيين وليس هو رب اليهود . . الله لا ينظر اليكم بنظرتكم أنتم ، بل ينظر للعباد كلهم فى صف واحد أمامه . هذا هو التصور الالهى للاسلام ، أولئك الذين قالوا : آمنا بكل هؤلاء الرسل ، ونحن له مسلمون ، يقول الله سبحانه وتعالى : « فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا » . هذا الحوار بصراحة ورد فى وقت سيدنا محمد .

يقول له الاسلام : يا محمد اذا كان هؤلاء الناس (اليهود والنصارى) لم يعرفوا المعنى الالهى للاسلام الذى يشمل رسالاتهم وما أنت الا نبى من ضمن الانبياء وانت خاتمهم ، فان آمنوا بمثل ما آمنتم به ، يعنى اذا النصارى واليهود آمنوا بمثل ما آمنتم به ــ والذين أسلموا لله فى عهد سيدنا محمد هم الذين آمنوا بكل الرسل وعرفوا الاسلام بهذه الكيفية ــ فقد اهتدوا اذا هم آمنوا وان تولوا فانما هم فى شقاق .

من أجل هذا ، نحن لابد أن ننبه المسيحيين واليهود فنرى فى هذه الآية قاعدة ، وضعت فيها كل الانبياء ، وفيها اله واحد ، وكل من آمن بهؤلاء الرسل وأسلم لله فهو مسلم ومهتد .

اذا كان فيه غير كده فانما هم فى شقاق .

الايمــان الحقيقى

اذا كان فيه واحد مسيحى فى هذا العصر يخالف القاعدة التى تقول « فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا » ــ وليس الايمان بمحمد فقط والكفر ببقية الانبياء .. لا .. لابد ان نؤمن بالله وبكل الانبياء وبكل الكتب السماوية ــ اذا آمنوا بهذه الكيفية اهتدوا ، واذا لم يؤمنوا فهم فى شقاق .. اذا كان فيه مسيحى فى هذا العصر عنده شك فى الشرط الاول ، كفر به ، أو ليس مؤمنا به ، تعود من أهله ومن أسرته انه يتخذ موقف معين فى الدين يخالف هذه القاعدة ، فهو هنا فى شقاق .. فيه خطأ فى عقيدته ، فيه خطأ لابد أن يبادر باصلاحه حتى يكون من المؤمنين فعلا .

جــدل عنيــف

هذه الآيات التى وردت هنا ، كلها وردت فى فترة يبدو فيها جدل عنيف بين سيدنا محمد ومن آمن به ، وبين أهل الرسالات من النصارى واليهود الذين وجدوا صعوبة فى الايمان بسيدنا محمد ، نتيجة أن لهم دين ولهم كتاب .. وهذه طبيعة بشرية لما تكون سهلة ليست فيها ثواب ولا عقاب .. لكن لما يكون فيها اختبار وصعوبة ومشقة هنا تبدو العملية جدية .. حتى

وما معنى عدم وجود كلمة نصارى ولا كلمة يهود فى الدين الاسلامى ؟ الدين الاسلامى الذى أتى به سيدنا محمد ، فيه حكمة كبيرة ، ولعلها غائبة عن المسلمين .. وهى أن الدين أصلا اسلام ، وعليه لازم النهاية تكون كذلك ..

اذا جاءت فيه تسمية غير كده فى الوسط ، تسمية غير هذا ، اذا السلسلة مازالت متصلة ، وحيث أن السلسلة قد انتهت عند سيدنا محمد باعتباره هو خاتم النبيين ، اذا هنا لازم يظهر الاسلام بوضوح ، ليس هناك تسمية أخرى تتصف بهذا .. أتى مع سيدنا محمد الاسلام .. الاسلام . المسلمين ، المسلمين .. حتى اعتقدت الناس انه لا يوجد هناك مسلمين الا من آمن بسيدنا محمد واتبعه .. لكن الحكمة الالهية أو التصور الالهى أبعد من تفسيرنا نحن ، فى عصور ما قبل هذه الخاتمة .

معنى هذا .. أن أول رسالة نزلت من السماء الى الارض كانت تدعو الى الاسلام ، والناس مسلمين .. ثم تأتى هكذا ، تتر الرسل الى أن جاء سيدنا محمد وجاءت رسالة سيدنا محمد .. هنا كان لازم يختتم بالاسلام مثل ما ابتدأ به ، لازم يظهر الاسلام فقط ، وينسحب على كل الرسالات التى قبله بحيث يكون من آمن بسيدنا محمد يكون قد آمن بكل الانبياء والرسل الذين من قبله ، وآمن بكل الكتب التى جاءت قبله .

هكذا تتكامل الرسالة الالهية ، وهى أن الناس لازم يكونوا فى صف واحد يعبدوا اله واحد ، لا اله غيره ، وأى شىء غير ذلك شرك بالله ، ولازم الانسان الموجود اليوم .. فى هذا العصر .. يعيد النظر فى عقيدته على ضوء هذه الحقائق .

الاسلام تسليم لله وايمان بالرسل

وهذه الحقائق ليست تفسير اجتهادى أنا شخصيا ، انما هى آيات من القرآن .. فاذا آمنا بالقرآن .. اذا آمنا بكلام الرسل كلهم ، والرسل قالوا على لسانهم ولسان أتباعهم ـ اعتقد هنا ، اننى أطرح شيئا خطيرا ، وهو

تصور الهى للاسلام ، قد يكون غائبا عن دنيانا من عصور طويلة ، وهو أن الاسلام لا يعنى اتباع سيدنا محمد فقط ، وانما الاسلام هو تسليم لله فى كل الرسالات وكل من آمن بالرسل هو معهم .

وهنا ينتفى الفاصل بين من آمن بعيسى ، ومن آمن بمحمد ، وغيرهما من الرسل .. ولم يعد هناك فاصل يفصل بين من آمن بعيسى أو من آمن بمحمد ، وأى فصل بينهما خطأ ، خطأ فى الدين ، خطأ فى عقيدة الانسان .. لان القصة وما فيها واضحة ، وهى كلها اسلام ، اسلام غير تصورنا نحن ، اسلام حسب التصور الالهى .

بعدين آخر آية نختتم بها هذا الموضوع ، وهى آية شملت كل شىء .. تحدث القرآن فيها عن الانسان ، وقال الانسان بصورة عامة ، لم يقل النصرانى ولا اليهودى ولا المسيحى ، ولا فلان ، ولا علان ، ولا من اتبع كذا ، ولم يذكره بالاسم .

تحدث القرآن عن الانسان ، بحيث يكون الكلام أبدى وأزلى ، ينطبق على كل الناس ، فأتى بالانسان قاسما مشتركا فى آية تقول : « ووصينا الانسان بوالديه احسانا ، حملته أمه كرها ، ووضعته كرها ، وحمله وفصامه ثلاثون شهرا ، حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال : ربى اوزعنى أن أشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه واصلح لى فى ذريتى ، انى تبت اليك وانى من المسلمين » هذا الانسان لا هو محمد ولا هو عيسى ولا هو نوح ولا أى واحد ولا هو معروف فى أى عصر .. هذه كلمة يقولها الانسان فى أى وقت من أى جنس ومن أى ملة .. يقول : كذا وكذا « واصلح لى فى ذريتى ، انى تبت اليك وانى من المسلمين » .

اقرأوا القرآن

ولا اريد ان أكثر وأن أستطرد فى هذا الكلام ، هذه آيات تكفى على أن الاسلام فى مفهومنا نحن هنا ، خطأ .. وأى واحد يعتبر أن الاسلام من أسلم ومن اتبع سيدنا محمد فقط فهو مخطىء ، مخطىء وفقا للقرآن .. لازم تقرأوا القرآن بتمعن ، ولازم تعرفوا ما فيه (القرآن أصبح رسم والدين

موسى واتبـاعه مسـلمون

نأتى لفترة فرعون مصر ، ماذا كان الناس فى ذلك الوقت ، أو الدين الذى نزل فى ذلك الوقت ، الى أى ملة كان يدعو ؟

معروف ان فرعون قد جمع السحرة وتحدوا سيدنا موسى بسحرهم وبعدها بطل السحر ، وانتصرت المعجزة الالهية فى يد سيدنا موسى ، والعصا والحاجات المعروفة هذه كلها ، ماذا قال السحرة ؟ .

قالوا « آمنا برب موسى وهارون » .. وبعـدها فرعون هددهم . واغتاظ أن يؤمنوا بهذا النبى « قال آمنتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذى علمكـم السـحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا صلبنكم فى جذوع النخـل .. » ماذا قال السـحرة ؟ قالوا « ربنـا أفرغ علينـا صبرا وتوفنا مسلمين » .

فى تلك اللحظة اما م فرعون ، وفى ذلك المشهد العظيم الذى حضر فيه نبى من أنبياء الله ، وملك كبير ، وكل أصحاب السحر وذوى الرأى والناس المشاهدة .. السحرة هؤلاء نطقوا بأى شىء ؟ « قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين » .. معنى هذا ان أتباع سيدنا موسى كانوا مسلمين بغض النظر عن تسميتهم اليهود ، أو أنتم بتسموهم اليهود ، أو واحد يسميهم مسيحيين . لكن لا .. التصور الالهى للاسلام يشمل كل الرسالات هذه ، وهو أبعد من انك تتبع محمد ولا تتبع عيسى ، أو تتبع عيسى ولا تتبع محمد .. هذا خطأ ، فالتصور الالهى غير هذا المقياس الانسانى البسيط .

نـوح من المسـلمين

نأتى لعصر سيدنا نوح ، وهو من قبل هؤلاء الانبياء ــ لذلك قلت لكم الترتيب ليس مهما ــ هل الناس فى عهد سيدنا نوح كانوا نصارى أو يهود أو مسلمين ؟! فسيدنا نوح خاطب قومه ، وقال لهم ــ هذا الكلام على لسان سيدنا نوح ، ووارد فى القرآن ــ قال : « فان توليتم فما سألتكم من أجر . ان أجرى الا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين » .. سيدنا نوح قال : أنا أمرت أن اكون من المسلمين .

اذا هذه فترة مبكرة فى التاريخ ؛ فيها ديانة وفيها نبى كان مسلما .

فرعــون آمــن بالاســلام

انا متأسف .. لما تكلمت عن فرعون لم اتم الكلام عنه .. فرعون لما طارد بنى اسرائيل وموسى فى البحر ، قال وهو يغرق : « حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين » . فرعون نفسه لما أدركه الغرق ، وعرف أن ليس هناك اله الا هذا الاله الواحد الذى آمنت به بنوا اسرائيل ، قال وأنا من المسلمين ، لم يقل — وأنا من اليهود لانه كان يتبع موسى ! وانما قال : أنا من المسلمين ، باعتبار أن من تبع موسى مسلم ، ومن تبع عيسى مسلم ، ومن تبع محمد مسلم ، ومن تبع نوح مسلم . ومن تبع كل الانبياء مسلم .. هذا على لسان فرعون : وذلك على لسان نوح ، وهذا على لسان موسى .

اليهود والمسيحيون من قبل مسلمين

هناك أيضا آية أخرى واردة فى القرآن تتكلم عن المسيحيين . وعن اليهود ، وكيف انهم مسلمون من قبل سيدنا محمد ، تقول الآية : « واذا يتلى عليهم » ، وتعنى اذا يتلى القرآن على المسيحيين وعلى اليهود ، « واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به » المسيحيون واليهود فى ذلك الوقت ، الحقيقيون .. المسلمون فعلا الذين أسلموا لاله واحد .. ماذا قالوا ؟ .. « قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين » .. لما جاء بعض المسيحيين واليهود قالوا لهم : فيه نبى ، وفيه قرآن ، وراحوا يتلون عليهم القرآن فقالوا لهم : « آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين » .. يعنى نحن من قبل هذا القرآن ومن قبل هذا النبى ، كنا مسلمين بالفعل .. وهذا حق : وآمنا به ، ولم يقولوا .. وأصبحنا الآن مسلمين .. باعتبار أهل الكتاب هم مسلمين بالفعل ، مسلمين حسب التصور الالهى للاسلام .

« قالوا آمنا به انه الحق من ربنا وانا كنا من قبله مسلمين » .. يعنى فيه رد مفحم أكثر من هذا الرد فى القرآن على لسان المسيحيين واليهود الى غاية ما يختتم الله سبحانه وتعالى الدين بارسال سيدنا محمد باعتباره خاتم الانبياء !

الايمان بالانبياء والرسالة .. هذه عملية ليست سهلة .. اختبار للنصرانى واليهودى انه يؤمن بسيدنا محمد .. فالعملية صعبة .

هنا يبدو كأن فيه جدل عنيف فى تلك الفترة ، وظاهرة هنا أن النصارى يقولون .. لا .. لسنا تابعين لمحمد ، نحن نتبع عيسى أو ابراهيم ، واليهود يقولون نحن نتبع موسى ويعقوب .

ظاهر ان الجدل كان بهذا الشكل ، وان النبى كان يدعوهم الى الايمان به لان الايمان به هو تكملة للايمان بهؤلاء الرسل .

وواضح من الآية : « أم تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا أو نصارى » .. اذا كان فيه تنبيه عنيف من الله سبحانه وتعالى لاهل الكتاب ، أنتم الذين تستندون على ابراهيم ، وتستندون على اسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط .. تقولون ان هؤلاء كانوا يهودا فقط او كانوا نصارى فقط .. لا .. هؤلاء كانوا مسلمين ، ومادام هذا النبى يدعو للاسلام ، فلابد أن تؤمنوا به لكى يصبح كل الناس مسلمين .. الاسلام فى التصور الالهى ليس هو الاسلام فى نظر المسلمين الموجودين الآن .. وهذه آيا تبينات عن التصور الالهى للاسلام فى عهد سيدنا ابراهيم وبقية الانبياء الذين ذكروا فى هذه الآيات .

من عهـــد سـليمان

نأتى لفترة سيدنا سليمان وفترة بلقيس ، والتاريخ فسرها .. صحيح ان اسم بلقيس لم يذكر فى القرآن (ملكة سبأ) ، « فلما جاءت قيل أهكذا عرشك » .. بعد أن نقلوه لها (والقصة معروفة) .. « قالت كأنه هو » « وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين » .. سيدنا سليمان واضح هنا انه مسلم ومن معه ومن آمن به كان مسلما من قبل سيدنا محمد .. اذا لم يكن الكلام هذا على لسان سيدنا سليمان .. يفترض ان فيه تفسير آخر يقول الكلام هذا على لسان أى واحد آخر فى تلك الفترة .. هذا لا يهم .. نفترض ان واحدا آخر من أتباع سيدنا سليمان هو الذى قال هذا الكلام .. اذا هم مسلمون ، والمقصود أن الناس فى ذلك الوقت كانوا مسلمين .

يوسـف النبى المسـلم

نأتى لفترة سيدنا يوسف .. يجوز للسـادة العلمـاء يرتبوا الانبياء بالضبط حسب فتراتهم التاريخية .. يجوز سليمان بعد يوسف ، ويوسف قبل سليمان ، ليس هذا المهم ، بعـدين ترتبوهم ، تأخـذوا الاول والثانى والثالث والرابع لغاية ماتوصلوا الى آخر الانبياء .

سيدنا يوسف ماذا قال لربه : « رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث ، فاطر السموات والارض ، أنت ولى الدنيا والآخرة ، توفنى مسلما والحقنى بالصالحين » .

انظر سيدنا يوسف ماذا قال : طلب من الله بعد ما عدد نعم الله عليه . قال له يا رب « توفنى مسلما » ولم يقل توفنى نصرانيا ولا يهوديا ، قال له توفنى مسلما ، معنى هذا ان سيدنا يوسف ومن آمن به كانوا من المسلمين .

عيسى والحواريون مسـلمون

نأتى لسيدنا عيسى عليه السلام ، والمسيحية هنا التى تتكلم : « قال من انصارى الى الله » سؤال .. جاء عيسى فى فترة حرجة : « فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى الى الله ، قال الحواريون نحن أنصار الله ، آمنا بالله ، وأشهد بأنا مسلمون » ، طبعا معروف ان الحواريين هم أتباع سيدنا عيسى ، ولعلهم الجماعة الذين عملوا الكتب الاربعة ، هم : متا ، ويوحنا ، ومرقس ، ولوقا .. أو غير الحواريين ، أو الحواريون من ضمنهم .. على أى حال فى الاسلام موجودين الصحابة مع سيدنا محمد ، والقرآن أورد الحواريين مع سيدنا عيسى .. فماذا يقول سيدنا عيسى فى هذه الآية ؟ .

« قال من أنصارى الى الله ، قال الحواريون نحن أنصار الله ، آمنا به واشهد بأنا مسلمون » ، لم يقولوا أشهد بأنا نصارى ، لان الاسلام فى معناه الالهى، يشمل كل الرسالات ، وكل الانبيـاء والرسل واتباعهم .. أعنى يشـمل النصرانية ، ويشمل اليهودية ، ويشمل الاسـلام الذى أتى به سيدنا محمد .

اصبح مثل كما يقولون) .. هذا القرآن ينبوع لا ينضب ابدا لصاحب أى دين ولاى باحث ولاى ملة .. ولكن انتم ترجعوا للقرآن لبحث أو لقراءة عابرة ، مع انك تقرا لكل الابحاث ولكل النظريات .. لكن هذا القرآن لم يصل احد الى مستواه .. يعنى لو نبعث القرآن من جديد ، ستحل كل المشاكل ، خاصة التى بين الرسالات السماوية .

كلمــــة ســـواء

اذا جئنا نحن لمصر ، وقلنا هذا مسيحى وهذا مسلم ، ونعمل لهم قانون أو غيره .. هذه نظرة لا تستدعى حتى قانون ولا حاجة .. نأتى للكتاب ، ونفتحه : « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ، ولا نشرك به شيئا » .. انظر ماذا يقول القرآن ، يعرف انه يحدث خصام مثل هذا ، وحصل فعلا .. انا مسيحى ، لا انا مسلم ، انا لا أتبعك ، أنت تبعى ، لا أؤمن بك ، لابد أن تؤمن بى ! .. لا .. هذا هو الاسلام يشملكم كلكم ، وبعدين لا قانون ، ولا سجن ، ولا ضرب ، ولا فتنة ، ولا طائفية ولا حرب أهلية ، فالآية تقول : « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا » .. وكلمة (ســـواء بيننا وبينكم) معناها أن نأتى للآيات التى ذكرتها توا .. تعالوا نتناقش ما هى المسيحية ؟ وما هو الاسلام ؟ اين التناقض .. هل موجود تناقض ، أو غير موجود ، ومن المخطىء فى موقفه الدينى حتى نصححه ، هل قال الكتاب تعالو نحتكم الى السيف ؟ لا .. قال : « تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم » أول حاجة نعبد الله ، ولا نشرك به شيئا .. وهذا قاسم مشترك لكى تحل كل المشاكل الاخرى البسيطة .

أعتقد هذا مدخل لكى نصبح كلنا مؤمنين امام اله واحد ، وكلنا مصريين وبالتالى كلنا عرب .. وتنتهى الفتنة نهائيا وتموت فى مهدها ، لانه اذا كان فيه فتنة أو شىء من هذا النوع فمبعثه الجهل بالدين عامة .

اذن .. تفهموا فى الدين .. افهموا الدين تحل المشاكل الموجودة بينكم . لا أحد يحرق كنيسة ، ولا أحد يحرق مسجد .. هذا خطأ ، وهذا برىء منه الاسلام وبريئة منه المسيحية .. اذا عرفنا أن الاسلام هو كل من أسلم

وجهه لله وهو مؤمن .. هذا موضوع انا متأسف طولت فيه .. لكن هو يستحق أن أتكلم بهذا الشكل .

الـدين والقـومية

سنتكلم عن مقدمة الموضوع باختصار ، وهو الدين والقومية .. اذا وضعناهما بهذا الترتيب ، الدين والقومية ، معناها المعطيات خطأ .. لازم أى شىء يكون وفقا للمنطق ، أى نقاش يكون وفقا للمنطق .. ما لم يكن كذلك فهو باطل .. يعنى مقدمات فاسدة ومعطيات فاسدة .. فاذا وضعنا العربة أمام الحصان ، تبدأ القضية من الاول خطأ .. اذا رتبناها وخليناها فى الخلف تبقى صحيحة ..

اذا وضعنا الدين والقومية بهذه الكيفية ، فهذه معطيات خطأ ، المعادلة هذه مغلوطة .. والصحيح هو اننا نرتبها مثل الحصان فى الاول وبعدين العربة وراءه .

القـومية فى الكتب السـماوية

وعليه .. كلمة قومية واردة فى القرآن والدين ، والكتب السماوية كلها تتكلم عن القومية ، باعتبارها حاجة عادية طبيعية ، وهى قوم .. قوم عاد . وقوم ثمود ، وقوم موسى ، وكل الانبياء الذين نسمع عنهم لهم قوم .

كلمة قوم يعنى أمة ، ناس لاسباب سـواء كانت الاصـل أو الجوار أو التاريخ المشترك أو أى شىء جعلتهم أمة واحدة ، فأصبحت قوم .. واذا أتينا بمجموعة أخرى من البشر لها ظروف جعلتها تعيش على حدة ومستقلة عن المجموعة الاخرى أصبحت أقوام .. وهذه موجودة فى القرآن ونتكلم بها نحن ، قوم ، وأقوام .

وهذه لا تعنى مشكلة ابدا ، كون انك انسان تترابط بواحد آخر غصبا عنك ، رابطة انسانية ، والانسان الاجتماعى يعيش فى قوم ، يعيش فى شعب ، وكثيرا ما يتحدث القرآن عن القوم .. قوم عاد ، وقود ثمود .

الهجرات لما جاء الانسان فى الفتح الاسلامى الاخير .. هذا تاكيد على ان الهجرات كانت تأتى من هنا ، وعلى أن هذا الطريق مطروقة من قبل .. ولماذا لم يهاجر العرب للهند ؟ هاجروا الى الشام .. والشام التى أقصدها ليست دمشق ــ الشـــام كل منطقة الشـــام ــ جاءت الهجرات على الشام وعلى شمال افريقيا .

معنى هذا أن أهل الجزيرة العربية عندهم معرفة بهذه الطرق من قبل ، وان هذا الاتجاه هو الذى دفع نحو الهجرات باستمرار ، وكانت فيه حركة مجاعة ، أو فيه حركة قومية ، أو فيه حركة دينية أو أى شىء آخر .

أصـــل الســكان

والسبب واضح من نواحى فلكية وجغرافية .. ان المناطق بعد ظهور الانسان ، المناطق التى عاش فيها الانسان هى المناطق التى فى الشرق ، وثروات تلك المناطق ، حتى عدد السكان موجود أكثر فى الشرق نتيجة لهذه الظاهرة .. يعنى وجود سكان اكثر فى الصين وفى الهند وفى هذه المناطق اكثر من بقية المناطق الاخرى ، السبب هو أن أصل الانسان موجود فى الشرق والتكاثر فى الشرق .. وبعدين أصبح الجليد ينحسر نحو الشمال ونحو الغرب .. والانسان يزحف وراء الجليد .. فاوروبا كانت مغطاة بالجليد والانسان كان يصل الى شمال افريقيا بعد ما انحسر عنه الماء والجليد .

وبعد أن انحسر الجليد عن اوروبا ، راح الانسان يزحف وراءه ، بعد ما وصل الى اوروبا وراء الجليد كان منتهى خالص باكتشاف امريكا ، واكتشاف أمريكا كان آخر هجرة للانسان ، هجرة الانسان عامة .. هجرته الكبيرة ، حركته التاريخية من الشرق الى الغرب .. واضح جدا ان سكان البلقان ــ شبه جزيرة البلقان ــ هؤلاء آسيويين ومعروف زيهم ، وشكلهم ، ومذكورين فى التاريخ باسم القبيلة .. وسكان تركيا ــ عارفين قصة الناس الذين جاءوا لتركيا الآن من أين جاؤوها .. جاؤوها من الشرق وملؤا الفراغات لغاية ما جاءوا شمال افريقيا .

اذا الناس الذين تسمونهم أقباط أو سكان مصر الاصليين من هنا ، أو من أى حضارة ؟ هؤلاء ناس أتوا من الشرق .. قد يكونوا أتوا من اليمن ،

او من الجزيرة أو من العراق او أى جهة اخرى ، انما استوطنوا فى عهد قديم فى هذه المنطقة وبدأت الهجرات تأتى ، والهكسوس وما اليه .. ممكن أى حركة من الحركات التى تأتى من الشرق الى الغـرب التى هى هجرة من الهجرات ، ولكنها وجدت سكان قبلها فحصل صراع بين السكان الموجودين من قبل وبين الناس الذين ارادوا أن يستوطنوا من جديد .

ولما جاء العرب بعد الاسلام هنا لمصر واستوطنوها ، لم يكن هذا شيئا جديدا وانما كان هجرة من الهجرات لاسباب معينة وصلوا الى هذه الارض فوصلوا الى اخـوانهم الذين كانوا موجودين قبلهم .. وهكذا .. الا أن التقادم فى الزمن الطويل الذى يفصل بين هجرة وهجرة هو الذى يجعل الناس غرباء عن بعضهم .

سـكان الجمهورية العربية الليبية

شمال افريقيا سكانه أصلا من جنوب الجزيرة العربية ، يعنى أصل قبيلة حمير ، مهاجرين منها وساكنين عنـدنا فى الجمهورية العربية الليبية فى الجبل ، وساكنين فى مناطق أخرى .. فى هجرات ما قبل الاسلام من أيام سد مأرب .. ثم جاءت هجرات بعد الفتح الاسلامى الاخير فأصبح الناس غرباء جدا عن بعضهم ، الى درجة أن أهل الجبل الآن عندهم لغة حميرية ، ويعتبروا اللغة العربية كأنها لغة دخيلة عليهم .. لان اللغة العربية التى جاء بها الاسلام فى النهاية هى لغة قريش ، أو لهجة من لهجات القبائل القوية التى سادت البقية .. لـكن كانت كل قبيلة لها لغـة أو لها لهجة ، حتى اعتبروا لغة قريش غريبة عليهم لانهم من حمير ولهم لغة حميرية تختلف بعض الشىء عن غيرها .

والاستعمار هو الذى استغل هذه الوضعية وركز عليهـا ، وأراد أن يفصلنا من ناحية الاجناس ، ويفصلنا من ناحية الدين ، والغرض من هذا تفتيتنا من الداخل ، لكى يضمن السيطرة علينا .. والقصة هى الصراع بيننا وبين الاستعمار ، صراع هذا الوطن الكبير ، وهذه الحضارة ، وهذه الرسالات صراع بينها وبين ما حولها من تحديات .. يأخذ أشكالا متعددة حتى تصل فى هذه السنة الى كنيسة تحرق أو لنفرض مسجد يحرق .

« دور العرب المسيحيين فى حركة القومية العربية » وهـذا موضـوع من الحاجات التى نمر عليها ، مرور السحاب بحيث لا نجسدها كمشكلة حتى لا نناقشها اطلاقا .

الخطـــر مشـــترك

أنتم قوم هنا في هذه القـاعة ، انت سـمى نفسك مسيحى أو مسلم أو يهودى .. المهم انكم جميعا هنا ، يحصل شيء فى هذه القاعة .. كل واحد منكم بيبذل جهده لكى يدرأ الخطر عنها أو يعمل كل جهده فيها .. تسقط علينا هذه الركيزة . أو الفرصة الموجودة هنا ، ونحن فى هذه الدار .. لازم كلنا نحاول نمسك .. نعمل أى حاجة لكى ننقذ بعضنا .. واحد يصيح . وواحد يفتح الباب ، وكل واحد يساعد فى عملية الانقاذ .

نحن ناس نعيش فى وطن ، وهذا الوطن تعرض لاعداء ، وأراد أن ينهض بأى حركة من الحركات التاريخية .. لازم بنوه .. كل الناس فيه يبذلوا جهدهم .. بغض النظر عن هذا اسمه فلان ، أو هذا هويته كذا ، أو هذا شكله كذا .

حكاية دور العرب المسيحيين فى حركة القومية العربية ؛ هذا ليس دورا متميزا بنفسه حتى تقواوا والله كتر خيرهم ، كويس عملوا هذا .. لم يعد الامر كذلك ، لانك انت ممكن فى يوم مسيحى تصبح مسلم بالتعبير الموجود عندكم الآن .. فالعملية ليست ثابتة حتى نقـول دور العرب والمسيحيين فى حركة القومية العربية .. العرب كلهم بغض النظر عن دينهم — نرجع هنا للناحية الاجتماعية وهى قوم — قوم تعرضت قوميتهم الى شيء سوف يبذلوا جهدهم لعمل شيء من أجل حماية قوميتهم .

اذا منتهى الامر .. لا يمكن نفضل دور واحد مسيحى على دور واحد ليس مسيحى ، هذه قضية القومية العربية ، طالما انا داخل الوطن العربى عمر التاريخ ما بين لنا ويقول ، هؤلاء راحوا عملوا هذا بمفردهم وعاونوهم المسلمين ، أو هؤلاء المسلمين عملوا كذا وأتوا المسيحيين وساعدوهم !!

فى تاريـخ مصـر

كلنا نقرأ تاريخ مصر .. هل يقول فلان عمل ، وفلان عمل ؟! نقرأ تاريخ مصر .. مصر ماذا فعلت تجاه التتار (المغول) ، تجاه الفرنسيس ، تجاه الانجليز ، تجاه الاسرائيليين .

نتكلم عن مصر .. يقول الميثاق « جذور النضال المصرى » ، ولا يقول المسيحى والمسلم ، أبدا « النضال المصرى » .. حركة مصر فى الفترة الفلانية ، الاخطار التى تعرض لها الوطن العربى .. والاخطار التى أحاطت بالقومية العربية .. وكل الناس بتؤدى أدوار بغض النظر عن هذا مسيحى وهذا غير مسيحى ، هذه ليست مشكلة أبدا حتى اننا نبين هذا .. والله اذا كان المسيحيين قاموا بدور حسب القومية العربية يبقى فيه انسجام ، ليس هناك فاصل ما بين واحد مسيحى وواحد غير مسيحى ، وهذه منتهية .

الانسان أتى من الشرق الى الغرب

وبعدين فى حركة الاجناس نزيد ملاحظة : ليس لاحد أن يقول فيه جنس غريب عن الجنس الآخر .. مثلا تقولوا والله الاقباط موجودين فى مصر قبل الهجرات الاسلامية لمصر ، معنى هذا انهم يتميزون من ناحية الاصل عن العرب أو يختلفون عنهم .. هذا خطأ .. لماذا ؟ ليس لتفسيرى أنا لان التاريخ يقول : ان الانسان أتى من الشرق الى الغرب ، حتى وصل الى أمريكا فى العصر الحديث .

يعنى الانسان مازال يمشى يهاجر من الشرق الى الغرب الى أن وصل أمريكا فى العصر الحديث .. واضح جدا حركة البشرية من الشرق الى الغرب .. كل الاجناس التى وصلت الى الشام وصلت الى مصر ، وصلت الى شمال افريقيا ، وهى أصلا آتية من الشرق . لكن فى موجات متباعدة . هجرات ما قبل التاريخ وهجرات ما قبل الاسلام ، وهجرات ما بعد الاسلام . وهجرات أيام انهيار سد مأرب .

هكذا استوطن الانسان هذه المناطق التى وجد فيها النيل ، ووجد فيها الماء ، ووجد فيها تجارة ، ووجد فيها غابات صيد ، بحيث اكتملت

القوميــة قبــل الــدين

لماذا لم يستبعد القرآن هذه الكلمة ؟ .. لان كلمة قوم موجودة منذ كان الانسان حتى من قبل ما تنزل عليل الرسالة ، ومن قبل ما يبعث أى رسول من الرسل .. لازم يكون فيه قوم من الاول – ناس يعيشون مع بعضهم وببساطة هذه هى كلمة القوم – وهؤلاء الناس الذين يعيشون مع بعضهم جاءهم الدين .. جاءهم رســول يدعوهم الى الايمــان ، اذا آمنوا انتهت المشكلة .

المهم أن حكاية القومية هذ هموجودة عند الجماعة من قبل الدين .. وبغض النظر عن الدين خالص ، ناس تعيش مع بعضها .. هم قوم .. حكاية الرسالة والدين هذه تأتى فتؤمن بها أمة واحدة ، أمتين ، أو يؤمن بها الناس كافة ، أو يؤمن بها عدد قليل من هؤلاء الناس ، لكن هذا لا يمكن أن يؤثر على الكيان الاجتماعى للقوم .. انهم قوم .. أنتم قوم آمنتم أم لا ، أنتم هنا كلكم أمة ، قوم ، أنا قلت كلام صدقتوه صدقتوه ، ماصدقتوه ماصدقتوه .

لكن هذا لا ينفى كونكم أنتم جماعة تعيش فى هذا المكان ، وموجودين فى هذا المكان ، بالضبط هذه قصة الدين والقومية ، هى بهذا الشكل .. اما القومية العربية والدين .. لا هذه سفسطة ، هذه سطحية التفكير .. (هذا وش فى الدماغ كما يقولون) .. معناه ان الواحد لا عارف القومية خالص ، ولا يعرف الدين ولا يعرف الدنيا كلها .. فقط يأتى للنهاية .. بدل ما يتتبع المجرى من منبعه ، جاء من نهايته ، وأراد أن يحكم عليه ! غير معقول تأخذ النهاية بلا قومية عربية .

فرضــية خاطئــة

لا .. الدين .. أنا من أنصــار القومية .. أنا من أنصــار الدين .. لا الدين والقومية يتصادموا ، هذه فرضية خاطئة ، وغير موجودة خالص . « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة ســواء بيننا وبينكم الا نعبــد الا الله ولا نشرك به شيئا » .. أنتم قوم آمنتم بهذا الكلام ، لكن أنتم قوم .. لظروف انسانية بشرية جعلتكم تعيشوا ، وتكونوا قوم فلا تناقض هنا .

والموضوع لا يستحق أن أزيد عليه ، وما عملتوه انتم ليكون بندا من البنـود التى تستحق المناقشة لدليل على أن ما فى أفكارنا خطأ عن هـذا الموضوع لانكم وضعتم رقم (٢) « الدين والقومية العربية » ، واضح هنا ان فى أذهاننا الدين والقومية العربية .

هل هذه مشكلة كبيرة لازم نطرحها ، ونعملها رقم (٢) وهى ليست مشكلة خالص ، ولا تناقش مثل ما ذكرتها الآن .

معنى هذا .. انه من الضرورى أن نصحح أفكارنا ، ولازم نسقط كل الرواسـب الخاطئة من ذهننا عن الدين وعن القومية وعن التـاريخ وعن كل شىء .

الانبعـاث الفكـرى للأمـة

وهنا تبدأ نهضة فكرية جديدة .. تبدأ حضارة جديدة .. تبدأ أمة تبعث فكريا من جديد .. أنا أرى ان أى أمة لازم ينبعث الفكر فيها أولا ، وبعدين تقوم الحضارة أو تقوم هذه الامة .

سلاح بدون فكر لا ينفع ، مصنع بدون فكر لا ينفع ، زراعة بدون فكر تأكلها الحشرات .. لازم فى كل شىء يكون الفكر أولا ، حتى يحرك كل أدوات الحضارة .. زراعة ، صناعة ، سلاح ، انتصار فى حرب .. هذه كلها أدوات تعبر عن شىء جوهرى .. الجوهر وهو انه لازم يكون فيه عقل ، لازل يكون فيه فكر ، تكون فيه معرفة ، يكون فيه علم .. هذا هو مفتاح كل شىء . ولازم من أجل أن يكون عندنا علم وعندنا فكر أن نبدأ من جديد ، نفتش فى أفكارنا ونصححها ، وهذا رأى على كل حال .

العـرب المسـيحيون

انا نلاحظ فى بعض البنود هنا « دور العرب والمسيحيين فى حركة » هو ما فيه دور العرب والمسيحيين ، المهم مسيحيين عرب فى حركة القومية العربية .. لعلها غلطة مطبعية ـ أعتقد هذا ـ نجعلها بهذا الشكل ، فتكون

هذا آخر ما وصلت اليه القصة الكبيرة التاريخية .. صراع بين الامة . بين هذه الحضارة ، بين هذا الانتعاش الذى ينشأ باستمرار ، بين هذه المنطقة الاستراتيجية وبين ما حولها من تحديات ، يأخذ أشكالا متعددة حتى يتجسد فى ساعة من الساعات فى حرق كنيسة .

حركة فكرية وتصحيح للتاريخ

اذا أردنا أن نعرف السبب ، لست انت الذى حرقتها ولا أنا حرقتها .. لازم نأتى بالقصة بهذا الشكل .. من الناحية التاريخية ، ونميط اللثام ونرجع للاصل .. اذا عملنا هذا ، وهو لن يحدث فى جلسة واحدة .. اذا عملنا هذا سنبدأ حركة فكرية ، وتصحيح للتاريخ ، وانبعاث للقومية ، انبعاث لشخصية هذه الامة ، معرفة لاستراتيجيتها وخطورتها فى هذا العالم واحترام لتراثها العظيم وقيمها .

وهنا تحل المشاكل وتبدو أمة واحدة ، قومية واحدة ، قوة واحدة ، تستطيع أن تواجه الاعداء .. اما اذا غصنا فى المستنقعات الكثيرة التى نحن فيها فلن ننتهى ، وبعدها نتحول الى طحالب ونصبح طفيليات .

عودة الى التصور الالهى للاسلام

أحد البنود الموجودة هنا الآن هى : « حرية ممارسة الشعائر الدينية » أنا أعتقد اننا اذا فهمنا الكلام السابق وآمنا به ، ستبدو هذه القضايا ثانوية جدا وبسيطة .. اذا نحن عرفنا الله الواحد سبحانه وتعالى ، وعرفنا اننا أتباع الانبياء وكلنا مسلمون لله ، فتنتفى حكاية الاسئلة عن « حرية ممارسة الشعائر الدينية » .

كان يمكن تحصـــل حاجة ثانية ، هل نحن مسلمون الذين آمنا بكل الرسل ؟ انى أقول مسلمين ، وفقا للتصـــور الالهى الذى طرحته فى أول الحديث ، وليس المسلمون أتباع سيدنا محمد فقط .. ومن هنا خلاص نتكلم عن الاسلام ، لما نقول اسلام ، فالمقصود به ، اسلام من التصور الالهى .

حــرية ممارسة الشعائر الدينية

اذا حصل هنا ، اذا نحن آمنا بكل الحاجات التى قلناها ، نأتى لحرية ممارسة الشعائر الدينية ولا نطرحها بهذا الشكل ، وانما نطرحها بهــذه الصورة : هل نحن المسلمون الذين آمنا بكل الرسالات هذه ، وأولنا كان مسلما وآخرنا كان مسلما ، هل نسمح لغيرنا الذى لم يسلم معنا أن يمارس أية شعائر دينية مثلا او أن يعبد صنما ، أو ما هى حقوقه وواجباته بصورة عامة ؟ هذا كان يجب أن يكون السؤال !!

لكن حرية ممارسة الشعائر الدينية اذا كان يقصد بها الدين الذى تكلمنا عنه ، هذا خلاص منتهى . نحن نعبد الله وانتهى الامر ، تعبده داخل كنيسة والا داخل مسجد ، والا داخل منزل ، والا فى حقل ، والا فى طائرة هذه حاجات ليست ذات بال ابدا .

أنا لما يأتى وقت الصلاة وأكون مستعدا لكى أصلى ، نصلى هنا ، نصلى على الطريق العام ، نصلى فى المسجد ، نصلى فى المنزل ، نصلى فى أى مكان . المهم أن أعبد الله .. تصلى أنت فى كنيسة ، والا تصلى فى مسجد . ليس هذا مهما ، فهذه كلها عبادة متجهة الى اله واحد ، اذا ليس هناك اعتراض على أن تصلى فى الكنيسة ، وأنا أصلى فى المسجد .

واذا نحن آمنا بالكلام الذى قلناه فلابد من أن يكون السؤال واردا بهذا الشكل .. بشأن من ليس مسلما مثلنا ومعروف كلمة مسلم التى أقصدها ، هل نسمح لمن ليس مسلما أن يمارس أية شعائر ؟ فيه آية فى القرآن تقول : « وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه » معنى هذا أن القرآن يقول لنا : اذا جاءك واحد مشرك ويعبد فى (صنم) ، يعبد فى (لينين) ، يعبد فى (ماو) يعبد فى (نهر الكينج) ، يعبد فى (اللات والعزى) ، أى واحد يعبد شيئا مثل هذا .. لا ترفضه أو تقول له : لا اذهب أنت كافر ، أعوذ بالله ، لا تقترب منى .. الله تعالى يقول لك : أجره وأمنه ، وطمئنه حتى يسمع كلام الله .

وكلام الله معناه . يسمع كلام الحق . لان الله هو الحق . . الله فى القرآن هو الحق . لا تبعده عنك من الاول ، معنى هذا اننا نحن اصحاب الدين مفروض علينا أن أى واحد يستجير بنا لازم نحميه . معنى هذا فى حياتنا المعاصرة هذه ، ان مجموعة من شعبنا ، مجموعة صغيرة هنا مشتركة معنا فى الوطن . هل معنى هذا اننا نضطهدها ولا نعطيها حقوقها ؟ لا . . ينبغى حمايتها والاستجابة لاستغاثتها .

وان ندعوها الى الحق وليس للسيف . . والدعوة للحق معناها يحصل جدل بيننا وبينها . . يحصل حوار . . يحصل نقاش . . يحصل تأثير فى عقائدهم ، يصبحوا مسلمين مثلنا ، نصل نحن واياهم الى اتفاق معين بحيث لا يلحق بأحدنا ضرر من الآخر .

الدعـوة الى كلمـة الحـق

لو آمنا بهذا وطبقناه ، معناه تبدأ حركة تبشير جديدة . ونقاش جديد وجدل جديد ، على مستوى الاسلام فى التصور الالهى . وندعو كل الناس المشركين والملحدين الى الدين . ويصبح كل واحد عليه واجب . مسيحى والا مسلم ، بالتعبير الحديث هذا . انك سواء كنت تتبع عيسى . والا تتبع موسى والا محمد ، كل واحد منا لازم يدعو المشركين الى كلمة الحق . ليس هناك خلاف ، فلا تقول مسيحى . . والا مسلم ، نحن جميعا نعبد الله .

اذا قلت اعبد محمد ، والا اعبد اى واحد ، والا اعبدنى أنا ، هذا خطأ . أو تقول له اعبد عيسى ، أو اعبد مريم ، أو اعبد الكنيسة ، أو اعبد المسجد . . لا . . هذا خطأ . . نحن هنا كلنا نتبع الاسلام . اذهب لواحد ، وقل له تعالى نعبد اله واحد ، اسلم لهذا الاله ولا يهمنى فيك بعدها تكون أنت مسيحى . أو تكون تبع محمد ، أو أى واحد . اذا دعوته هذه الدعوة التى نحن هنا جميعا متفقين فيها ، ويروح واحد منكم يجيب واحد ملحد ويجعله يؤمن باله واحد ، ويؤمن بأن عيسى نبى أو محمد نبى ، أو سيدنا نوح نبى ، هذا معناه ايجاد حركة تبشير للدين ، تتضافر فيها الجهود ولا تتصادم .

والاســتعمار هو الذى خلق هذه المشــكلة ، خلق التصــادم ، روح للمسيحيين فى المكان الفلانى ، وانتم مسلمين قاعدين ليه . وانتم مســلمين فى الموقع الفلانى .. هذ ەمؤامرة استعمارية ، صدقها الفكر الضعيف الذى نحن فيه ، وما ران على قلوبنا حتى أصبحنا لا نفقه الحقيقة .

لكن أنا فى تصورى ان حركة التبشير للدين والقضاء على الوثنية ستكون حركة واحدة من كل أهل الكتاب .. من نزل عليه الزبور ، ومن نزل عليه التوراة أو الانجيل أو القرآن ، أو أى كتاب من هذه الكتب ، يكونوا كلهم جنود الله ، جنود للدين ، يدعون المشركين والوثنيين الى عبادة الله ، يعبدونه عن طريق كنيسة أو مسجد هذه ليست مشكلة ابدا .. وهذا كلام ليس من عندى ، أنا طبعا مؤمن به ، ولكن هو موجود فى القرآن .

كنــائس المســيحيين بطــرابلس

فيه سؤال سوف يثار هنا بكل تأكيد : يقول : اذا كان معمــر يؤمن بهذا الكلام ، لماذا نحن فى مصر نسمع أن المسيحيين الموجودين فى طرابلس اخذوا منهم الكنائس ؟

طبعا هذا أول سؤال سوف يثار !

والجواب : هو انه لم يكن موجود مسيحى واحد فى طرابلس يعبد الله عن طريق الكنيسة الا الطليان والاجانب المستعمرين ، الذين طردناهم ، ولمــا طردناهم بقيت الكنائس موجودة وليس هناك من يصلى فيها ، الكنائس طبعا لن نتركها بهذه الصورة ، ومن ثم لابد من استغلالها . واحدة جعلناها مدرسة ، وواحدة جعلناها ادارة حكومية ، وواحدة جعلناها مركز ثقافى .

حتى المساجد ، نحن عندنا مسجد كان موجود بجانب المعسكر ، وفيه مسجد بجواره ، قلت لهم لا ، صلوا فى هذا المسجد القديم ، وهذا المسجد الجديد خســارة ، قفلتــه ووضعت المفــاتيح فى جيبى وأنوى تخصيصه للمحاضرات ، والتوجيه المعنوى ، والندوات . وأيضا الكنائس لما بقيت بدون عبادة حولناها حاجات من هذا النوع ، واكثرها تحولت الى مدارس .

الذى حصل بعد ذلك . . جاء مسيحيون يعبدون الله عن طريق الكنيسة الى طرابلس من مصر ، فاستدعى الامر ايجاد مكان لهم للعبادة — وهذه قضايا ادارية بسيطة وليست من جهة القيادة — أعطيت لهم كنيسة على طريق سوانى بن آدم ، على طريق مطار طرابلس ، خارج طرابلس .

أعطيت الكنيسة للاخوة الموجودين فى طرابلس ونحن كل مرة نمر على هذه المنطقة نجد الجماعة يصلوا هناك . . ما هذا يا اخوانا ، قالوا كنيسة أعطيناها لاخوانا يصلوا فيها ، وما معنى أن تعطوهم كنيسة فى هذا المكان البعيد عن طرابلس ؟!

قالوا والله الكنائس التى كانت داخل المدينة — ولا أعرف كم عددها — كلها خلاص استغلت . ونحن فى الجمهورية العربية الليبية لعلمكم عندنا أزمة كبيرة فى المساكن والمبانى الادارية ، الى درجة اننا نعمل خيام وصفيح لنشتغل فيها .

قالوا والله الكنائس داخل طرابلس كلها أصبحت مشغولة ، واحدة أصبحت مركز ، وواحدة أصبحت مدرسة . . الى آخره . . وهذه استطعنا أن نستغنى عنها ونعطيها لهم . . قلت لهم لا . . ليس هناك معنى لوضع كنيسة أو اعطاء كنيسة خارج طرابلس . . كأنكم تعملون مشقة للناس الذين يقيمون داخل طرابلس حتى يروحوا يعبدوا هناك . . لا . . لازم تعطوهم كنيسة داخل طرابلس .

صدر الامر بهذا الشكل . . ماذا حصل بعد الامر الذى صدر من الجهات المختصة ؟ تلغى الكنيسة الموجودة على طريق المطار ، وتستبدل بكنيسة أخرى داخل طرابلس ، وعلى جهات الاختصاص استلامها والتصرف ، تحركت جهات الاختصاص ، فتحركت جهة من الجهات وحولت الكنيسة الى مركز شرطة . . أظن تبع الغابات . . واخوانا قعدوا بدون كنيسة ! احتاروا أين يصلوا ، أين الكنيسة الاولى ؟ قالوا . . أخذوها . . أين الكنيسة الجديدة ؟ قالوا . . لم يتم الاجراء !

لما جاء الرئيس أنور السادات ، قال : والله الاخوة بيقولوا على كنيسة اخذتوها ، لازم تعملوا لهم كنيسة ، قلت له كيف نعمل لهم كنيسة ، قال :

هل توجد كنيسة جاهزة ؟ قالوا ، لا توجد كنيسة جاهزة .. قال : اعطوهم الارض ليقيموا عليها كنيسة .. قلنا خلاص ، صار هذا القرار شهر شهرين ثلاثة أربعة ، ومعروفة الارض والمخططات داخل العاصمة أين تكون ، واحد يهملها ، وواحد لا يهتم بها ، وواحد يتحشم أن يتكلم فى هذا الموضوع اذا كان من مصر .

المهم استمر الموضوع عدة أشهر وهى تطوح فين الارض فين الارض . وآخر شيء القرار الذى تم : مادامت الكنيسة الاولى حصل فيها كذا . والارض لم تحدد لكى تبنى عليها كنيسة جديدة ، فلابد من أن نأخذ كنيسة جاهزة فى طرابلس ، قريبة من الاخوة الذين يشتغلون فى طرابلس ليمارسوا الشعائر الدينية فيها . وهذا آخر قرار ولا أعلم هل هى اليوم جاهزة ، او ليست جاهزة ، لكن هذا هو القرار النهائى .

اذا العملية فى أصلها ليست منع لممارسة شعائر دينية ، ولا يعقل أنى اؤمن بالاسلام بهذا الشكل ، ثم أعمل هذا العمل .. والا تبدو العملية كلها مهزلة .

والعملية ، عمليه ادارية ، وجهات نظر ، لا علاقة لها بممارسة الشعائر . أنا أؤمن بأن هذا يصلى فى كنيسة ، وهذا يصلى فى جامع ، وأنا عندى ايمان .. اذا والله حولوا افريقيا الى مسيحية والا مسلمة تتبع عيسى أو تتبع محمد .. المهم هذه افريقيا الوثنية تعبد الها واحدا .. روحوا للاتحاد السوفيتى الكافر حولوه الى صاحب دين ، والله هذا شيء يثلج صدرى .. يتبع عيسى يتبع نوح ، يتبع أى واحد .. هذه هى القضية ، ولاهمية الموضوع الى درجة انه وصل فى أنا لكى نقول لازم تخلوا كنيسة ، هل انا لازم نقرر فى كل المسائل هذه ؟! يعنى لازم اقرر موضوع الكنيسة .. كان ممكن .. ولكن هل أنا نقرر فى المساجد كلها ؟!

الاستعمار يضرب على الوتر الحساس

ونحن اهتممنا بهذا الموضوع لاننا عارفون ان الاستعمار باستمرار يضرب على الوتر الحساس ، ويريد أن يعرقل الوحدة الاندماجية ، ويريد أن يعرقل اتحاد الجمهوريات العربية ، ويريد أن يعرقل الوحدة العربية .. الى درجة

انه يريد ان يشكك فى ثورة الفاتح من سبتمبر فلم يجد منفذا .. الا كيف ان ثورة الفاتح من سبتمبر ترفع لواء الاسلام ، وبعدين المسيحيين فى البلاد العربية كيف يكون مصيرهم ؟!

ان ثورة الفاتح من سبتمبر ترفع لواء الاسلام ، ترفع لواء الاسلام وفقا للقرآن ، وفقا للاسلام الالهى الذى يعتبر كل من آمن بالله ورسله وكتبه . هو مسلم ، هذا هو الاسلام الذى نرفع لواءه . اما ممارسة المسلمين فى عصور الانحطاط للدين والقومية أو حركة الكفاح .. هذه نحن نسقطها من حسابنا . ونصحح التاريخ ونصحح أفكارنا .

شخصية عبد الناصر

فيه موضوع آخر نسلط بعض الضوء عليه باختصار ، وبعدين نترك للاخوة المشتركين يتكلموا .

فى هذه الفترة مثل ما كانت الناس متحرزة من المكاشفة فى موضوع الدين بالذات الذى تكلمت فيه ، فنحن لا نتحرج من أى شىء مصيرى .. لان كل هذه الاشياء أقيمت على الجدل العنيف ، وهذه حقيقة لازم نسلط عليها الضوء باستمرار ، انما المهم الاستمرارية .

كذلك الناس تتكلم خارج مصر أو فى داخلها ، وكل واحد له رأى .. وفيه ناس تتحرج من الكلام فى موضوع الناصرية ، الذى أريد أن أتكلم فيه بعض الشىء .. نحن نتكلم عن القومية العربية ، والوحدة العربية ، والحاجات هذه كلها .. والوحدة الوطنية والقومية العربية ، هذا موضوع تشدله الناصرية أو تعبر عنه .

أول حاجة نقولها ان عبد الناصر ليس فردا عاديا فى الامة العربية . أعنى انه واحد من القلائل الذى انجبتهم الامة العربية فى تاريخها الماضى .. وهذه الشخصية ، تجاوزت حدود مصر ، ومارست دورها فى المحيط العربى . ومادام قد وصل الى هذه الدائرة العربية ، رأينا كيف انه بعد ذلك أصبح التعبير عن العالم الثالث ، والحياد الايجابى ، والصراع ضد الاستعمار ، وفى سبيل الحرية فى كل مكان .. كان عبد الناصر يعبر عنه .. معنى هذا . ان هذه الشخصية غير العادية كونت ظاهرة تاريخية ، ترتبت عليها أدوار . كانت بالتالى من حركات التاريخ لامة من الامم وهى الامة العربية .

الناصرية مرحلة تاريخية

انا لا ننظر الى عبد الناصر . ماذا عمل من مصانع . اخطأ .. لم يخطىء .. لماذا اتخذ هذا القرار .. أنت ناصرى .. غير ناصرى .. نحن لا ننظر اليه بهذا الشكل . انما هى نظرة أشمل . ان عبد الناصر شخص غير عادى .. وترتب على هذه الشخصية القيام بأدوار آفاقها بدأت تتسع حتى وصلت الى ما وصلت اليه .. وعليه نحن نقيمه من ناحية الحركة التاريخية التى خلقتها الناصرية . أعنى حتى أصبحت حركة تاريخيه اسمها الناصرية ..

ليس هناك تنظير مثل التنظير الشيوعى فى الحقيقة للناصرية . لكن فيه ممارسة عملية . وفيه كلام لعبد الناصر قاله . وخطابات أو أحاديث أو أى شىء . سلط به الضوء على كل القضايا هذه . أو لعله يعبر تنظيرا عند بعض الناس .. لكن تنظير بالضبط مثل ما فى المذهب الشيوعى غير موجود للناصرية .. ممكن هذا هو السبب الذى جعل .. انت ناصرى .. انت غير ناصرى . بهذا الشكل .

حلقة فى كفاح الامة العربية

لكن عبد الناصر قام بدور طويل فى تاريخ الامةالعربية . امتد لثمانية عشرة عاما . هذه الفترة هى حلقة فى سلسلة كفاح الامة العربية . لا نمكن تجاهلها أو كسرها والا تتكسر السلسلة كلها .. وما دامت هى حلقة من حلقات كفاح الامة العربية ــ تلك الفترة اللى عاش فيها عبد الناصر وقاد فيها معركة القومية العربية ــ اذا نحن نجد أنفسنا مضطرين أن نستوعب الناصرية كمرحلة من مراحل تاريخنا لانها أصبحت مرحلة تاريخية لا نمكن اسقاطها . وهى ليست رأى أو فكرة ، أو واحد قال كلمة . أو الف كتابا . ممكن ناخذ به ، أو لا ناخذ به ، واحد قال رأى ناخذ به أو لا ناخذ به !

لا .. كفاح عبد الناصر كون مرحلة فى تاريخ الامة العربية . فيها ممارسات . وفيها كلام ، وفيها آراء . وفيها معارك . وفيها نتائج . سجلها يكون مرحلة تاريخية .. اذا هنا ينبغى انك أنت ناصرى ، أو غير ناصرى ..

و تقبلها ، أو لا تقبلها .. أو تطمسها ، أو لا تطمسها ، أو تتنكر لهاخالص !! هذه مرحلة من مراحل تاريخنا ، اصبحت فعلا واقعا ، ثم انها ليست فترة عادية .. المرحلة هذه ، مرحلة غير عادية ، فقد قلنا من الاول ان عبد الناصر كان فردا غير عادى ، وقام بأدوار ليست بسيطة .

وعليه اصبحت هذه المرحلة ، هى مرحلة هامة جدا فى تاريخ الامة العربية المعاصرة ، وتجاهلها أو النيل منها او خدشها .. مثلا لا ينعكس على عبد الناصر وحده ، أو على من يحبه مثلا .. لا .. فالتطاول عليها ، تطاول على تاريخ الامة العربية ، وعلى تراثها وعلى مجدها ، وخدشها معناه خدش لتاريخنا ، لمرحلة من مراحل جهاد هذه الامة .. ومازلنا نحن ننظر لهذه التجربة باحترام ، ونقف أمامها ونأخذ منها كل العبر والنتائج .

ولا يعنى هذا اننا نقدسها تماما بحيث نقول ليس بها شىء لا يمكن اخذه .. لا .. التجربة تتكامل بسلبياتها وايجابياتها ، والشىء الايجابى هذا مفروغ منه ونأخذ به .

لكن لما يكون فيه تفاعلات بين السلبيات والايجابيات والنجاحات والانتكاسات ، هنا تكون التجربة غنية لانها افصحت عن جوانب متعددة ، وبينت الخطأ ، وبينت الصواب .. الايجابى والسلبى .. لماذا وقع هذا فى هذه التجربة .. ولماذا لم يقع هذا .. ولماذا حصلت نكسة .. ولماذا حصل انتصار .. لماذا حصل سلبى .. ولماذا حصل ايجابى ؟ .. ان فى وجود السلبيات والايجابيات تبدو عظمة التجربة ، وخطورة المرحلة ، وقيمة الدروس المستفادة منها .

لو اننا نظرنا للناصرية بهذا المنظار ، فسوف لا نقع فى المحظور ، بأن نقسم انفسنا .. ناصرى وغير ناصرى ، نسجنك ما تسجنى ، نطردك ما تطردنى .. الى آخره ، هذه ليس لها علاقة بالناصرية أبدا .. واذا حصلت هذ هالاشياء لازم يكون فيه خطأ فى النظرة الناصرية ، من هذا الجانب . أو من ذلك الجانب .

لا تفريط فى التجـربة

اما الناصرية ، فينظر لها من هذه الناحية ، وهى انها مرحلة تاريخية حققت علامات على الطريق نستطيع ان نهتدى بها . والتفريط فيها ، هو تفريط فى كفاح هذه الامة ، واستخفاف بمرحلة خطيرة من التاريخ المعاصر . وعدم الاستفادة من تجاربها معناه ان الامة هذه تقفز على السطح ، وليس لها اى اتجاه . وكفاح اى امة هو مرحلة بعد مرحلة ، وكل مرحلة توصل الى المرحلة التالية .

وعليه اذا لم نعتبر الناصرية ، او نسقطها ، او نتجاهلها مثلا ، معناها اننا نسير فى فراغ ، لان الناصرية لم تعد شخصا او اصبحت مجموعة .. لقد اصبحت تجربة غنية من كفاح الامة العربية .. فيه ملاحظة عن الناصرية التى مارست الكفاح .. كيف تقول القومية العربية ، كيف تقول الاشتراكية ، فى سبيل الدين ، فى سبيل العالم الثالث ، فى سبيل الحياد الايجابى .. وهذه المبادىء ثابتة لا يجب التفريط فيها : الحياد ، الاشتراكية ، الدين ، القومية ، الوحدة العربية .. لا يمكن التفريط فيها ، والا يعتبر انتكاسة للامة .. هذه اتجاهات تحدد المسار الى الامام ، اذا حولنا واحد منها معناه القطار حاد عن احد القضبان ، وفى ذلك خطورة كبيرة على قافلة العربات التى تسير .

وانا مطمئن انه لا خوف على هذا ، الخوف الوحيد هو لتفسيرنا نحن ولفهمنا نحن التاريخ فقد نفهم التاريخ بكيفية مغلوطة فنقع فى المحظور .. وليس هناك خوف ابدا على الناصرية .. وانا لا اعرف ماذا يحصل عليها ، والا نحن فى ناصرية او لسـنا فى ناصرية ، سـائرين على خط عبد الناصر او حدنا عنه .. الكلام ممكن يكون : هل نحن نحترم تاريخنا ام لا ، وهل نستفيد منه ام لا ؟ . اتجاهاتنا مضبوطة او حصل انحراف فى الاتجاه ! وليس كمقياس شخصى ، او فلان الفلانى ، والذى يقول الكـلام هذا ، انحرفنا عن الحياد الايجابى ، انحرفنا عن الوحدة ، عن الاشتراكية ، عن الدين ، عن القومية .. هذه الحاجات التى افنى عبد الناصر حياته فيها ، وعبر عن امة ، وعن تطلعاتها وعن امانيها ، وكل آمالها ! . نحن نعبر عن هذه الامة ، وعن تطلعاتها الحقيقية ، ومخلصين لمبادئها واهدافها ونحن استمرار

للناصرية ، ولو يحصل ـ لا سمح الله ـ خيانة لمبادىء هذه الامة أو لامانيها أو لاهدافها ، هنا نكون فعلا قد انحرفنا عن الطريق .

والقضية ليست قضية شخص واحد ، ولا رئيس ، ولا قيادة . ولا الانحراف وغير الانحراف فى الاتجاه والتاريخ .. هذه الاشياء كلها ، كل الشعب وكل الامة مسئولة عنها .. انا شخص واحد ممكن نتعب ساعة من الساعات ، ونعمل حاجات خطأ ، انما لازم يكون فى الامة ما يضمن انتفاء السلبيات والابقاء على الايجابيات .

تعقيب على كلمة العقيد

للاخ حسين الشافعى

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وأشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله .

يقول الحق تبارك وتعالى : « من كان يريد العزة فلله العزة جميعا ، اليه يصعد الكلم الطيب ، والعمل الصالح يرفعه » .

واننا فيما استمعنا اليه اليوم ، من كلام الاخ العقيد معمر القذافى رئيس مجلس الثورة فى الجمهورية العربية الليبية ، واننى حينما أتكلم تعقيبا على كلام الاخ العقيد معمر القذافى بصفته ثائرا ومناضلا ، فان الكلام يكون له أبعاد تتجاوز أبعاد كل الكلام .

واننا فيما استمعنا اليه من فكر فيه السماحة ، وفيه بعد النظر السياسى ، وفيه تصور قد يكون تصور كل عالم من علمائنا ، وكل مفكر هنا على هذه الارض ، التى لا تهتز بشىء قدر اعتزازها بالعقيدة وبالايمان .

وما من شك أن هذه الكلمات لها فى نفس كل منا احساس خاص : وخاصة هنا فى مصر .. البلد الذى أراد له الله أن يكون سجلا يأتى اليه الانبياء ، فجاء الى هنا ابراهيم عليه السلام ، وتربى فيه موسى عليه السلام ، ولجأ اليه عيسى ومعه أمه عليهما السلام هربا من اليهود . وجاء أيضا من نسل هاجر المصرية اسماعيل ابو العرب والمسلمين .

فى التصور الذى قاله لنا الاخ الرئيس معمر القذافى ، والذى استشهد فيه بآيات نجمل منها « وكذلك سماكم المسلمين من قبل » ، « وما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما » لان ابراهيم كان قبل اليهودية وكان قبل الاسلام . **ولكن لا يكمل اسلام المسلم الا اذا شهد بأن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله .**

ان مصر هى التى تعطى الدروس فى السماحة الدينية ، لان أهلها عاشوا مع بعضهم البعض سنين طويلة وهم اشد ما يكونوا وفاقا وحبا وتكاملا . وسيكونوا كذلك الى يوم القيامة .. وفى هذا أستشهد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول : اذا فتح الله عليكم بمصر فاتخذوا منها جندا كثيفا ، فهم خير أجناد الارض . فسأله أبو بكر : لماذا هم خير أجناد الارض يا رسول الله ؟ فقال : « لانهم هم وزوجاتهم فى رباط الى يوم القيامة » . وكان ذلك تقديرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهمية مصر وخطورة موقعها ، وعرف ان هذا الموقع مطموع فيه وسيظل دائما نهبا للاطماع . فان لم يكن أهله على مستوى المسئولية ، فلن يكونوا جديرين بشرف الانتماء والعيش على أرض هذا الوطن .

وانه اذا كانت الثورة قد قامت هنا فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر ، الذى لا نذكره الا بكل الاعتزاز والفخر ، على انه نبت من نبت هذه الارض الطيبة . وهذا الاعتزاز لانه حرك الواقع المصرى ، والواقع العربى . وهذا التحريك فى حد ذاته هو الذى يذكر له قبل اى شىء آخر ، لان الذى يستطيع أن يحرك فهو قوة ، وهو قدرة . ولو ان هذه القدرة هى من قدرة الله حينما تحركنا ، فما تحركنا الا بقدر من الله ، وما تحركت الثورة الا بمشيئة منه ، « هو الفعال لما يريد » .

وحينما قامت الثورة ، وحركت هذا الواقع .. وهذا الواقع اذا تحرك أحس الجميع بخطورة هذا التحرك ، ومن ثم نستشعر ردود الفعل التى تأتى نتيجة هذا التحرك . واستمر هذا الوجود يتعرض لعدوان اثر عدوان ، ولا نكاد نرفع رؤوسنا حتى نواجه بعدوان جديد وشديد من أنواع مختلفة ، جعلت هذه الثورة تحاول أن تستبين طريقها بين الاشواك ، الى أن جاء هذا العدوان الصريح فى عام ١٩٦٧ الذى وصلنا فيه الى النتيجة التى نعيشها اليوم ، وهذه النتيجة ليست كلها شر .

فمنذ أن جاءت هذه الهزيمة تزلزلت النفوس ، وتحركت ومست شغاف القلوب ، ووصلت الى أعماقنا ، فهزته من القواعد . وكل منا مسيحيا كان ،

أم مسلما ، بدا يبحث عن مصادر قوته الحقيقية ، فلم يجد مصادر قوته الحقيقية الا فى الايمان . فان كان هذا الايمان كرد فعل طبيعى لما عشناه وللزلزلة التى مررنا بها ، فهو الخير كل الخير . واننى كلما أرى أناس متدينون ، سواء كانوا فى كنيسة أو فى مسجد ، فانى أشعر أن يوم الخلاص قد أصبح قريبا .

وان جمال عبد الناصر ، حقيقة الامر انه مات فى عام ١٩٦٧ ، ولكنه تشبث بالحياة ليستر انسحابه من الحياة فى عام ١٩٧٠ م ، وفى هذه المرحلة خاض أمجد معاركه كحرب مؤخرة ، استطاع فيها أن يعيد بناء القوة التى استطاع أن يموت فى ظلها فى اطمئنان نسبى . . اننا نعتز بتاريخ عبد الناصر على انه مرحلة استطاع فيها أن يحرك الواقع المصرى والواقع العربى . واستطاع أيضا فى حركته أن يثير قضايا متعددة ، ساعدته على الحركة فى أكثر من ميدان . ولو حصر نفسه فى ميدان واحد ، لما استطاع الحركة بما حققه وبما تحقق فى ايامه .

ولكن هذا لا يدعونا أبدا ونحن فى صدد معركة التحرير الا أن نفكر تفكيرا جديدا يستبين معالم الطريق ومصادر القوة ، لمواجهة العدوان الحقيقى ، وهو اليهود الذين قال الله فيهم « ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود » ، واننا فى هذا فانما تحركنا معركة وجود ، فان لم نكن لها كفؤا فسنضيع جميعا .

واننى حينما أتشبث باسلامى ، انما أتشبث به لانى أعرف انه لمواجهة هؤلاء اليهود الذين يقولون انهم من أهل التوراة ، وانهم من أجل أرض الميعاد ، وانهم شعب الله المختار الذى تميز علينا جميعا ، فقولوا : أبدا . ويجب أن أقف ، وادعو فى كل مكان وفى كل مجال ، انه لا يمكننا أبدا أن نقف أمام هذا العدوان الا بقدر ما نتعرف على الحقائق ، ونسمى الاشياء بأسمائها حتى لا تميع القضية ولا نستطيع أن نواجه عدونا المواجهة الواجبة .

واننى فى هذا المجال أشكر الاخ معمر القذافى ، على كل ما قاله ، لانه بذلك فتح بابا كبيرا من أجل الحوار ، وكان له من الشجاعة ما يجعله يمس أدق القضايا بهذه القدرة ، وبهذه البساطة ، وبهذا الوضوح .

فاننا باسم مصر ، باسم الرئيس أنور السادات ، باسم الامة العربية ، باسمنا جميعا ، اتقدم لكم جميعا بالشكر على الانصات ، وأتقدم للاخ المناضل العظيم معمر القذافى بكل الشكر وبكل التقدير . وما أثاره من قضايا ، أثار مقابله أسئلة لا أول لها ولا آخر ، ولكنها فى مجال الاستزادة من هذا الفكر والسير فى هذا المجال .

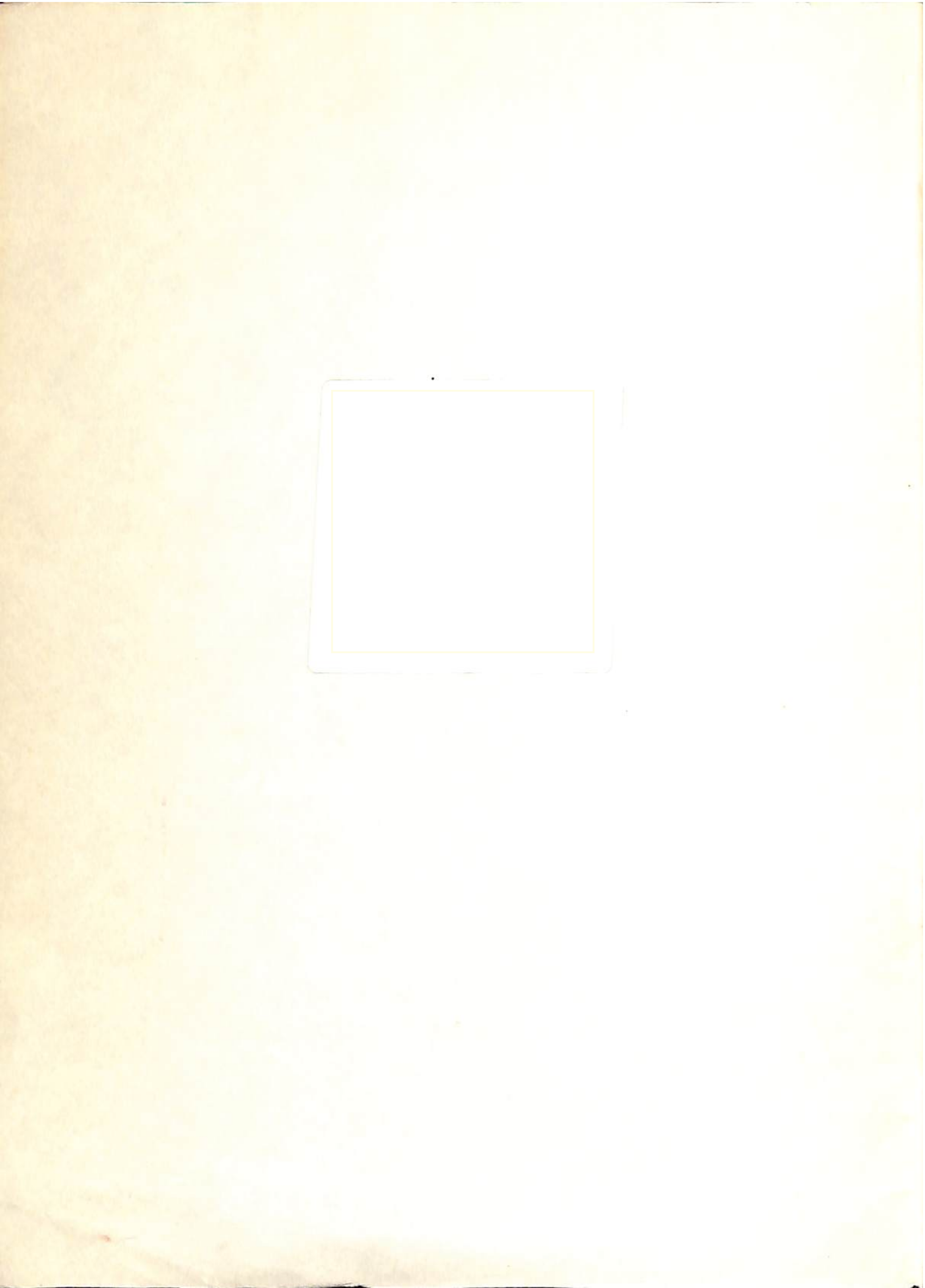
وأكثر ما أعجبنى فى كلماته ، حينما قال : ان هذا القرآن وهذه الكتب السماوية انما هى مراجع ، وهذا مرجع المراجع ، واننا جميعا ننفتح على هذا المرجع ، انما ننفتح على انفسنا ومصادر قوتنا .

واننى باسمه ادعو أولئك الذين سألوا هذه الاسئلة ليكونوا معه على موعد ، وليكن فى المكان الذى يحدده ، وفى الموعد الذى يريده ، لكى نسعد مرة أخرى أن نلتقى بالاخ المناضل العزيز معمر القذافى ، لنكون معه فى رحلة الحوار التى تبنى للامة مجدها ، وأشكركم مرة أخرى ، والسلام عليكم ورحمة الله .

صـــدر عن الامانة العـــامة
و
وزارة الاعلام والثقافة

صـــدر عن الامانة العـــامة

من فكـــرنا الثـــورى (٧٣/٧٢)



دار القانوني للطباعه
هاتف ٣٩٥٠٠ طرابلس